# الموقف الأمريكي من العدوان على غزة

ضحى سمير مصطفى

يأتي العدوان الأخير على غزة ليكشف عن ملامح مرحلة من مراحل الصراع العربي الإسرائيلي ترجع إلى مطلع التسعينيات مع الدخول الرسمي الفلسطيني في مفاوضات التسوية بدعم دولي وعربي، تلك المرحلة التي عكست جذور الانقسام على مستوى الرؤى المتعلقة بطبيعة الصراع وخيارات التعامل معه ومن ثم الأطراف المتبنية لها. وبمتابعة كلٍ من نتائج عدوان غزة ولبنان ٢٠٠٦ يمكن الإشارة إلى عدد من الملامح العاكسة لتلك المرحلة والمتمثلة في:

١- الانقسام العربى الرسمي حول إدارة الصراع والتعامل معه، في إطار ما عُرف بمحوري (الممانعة والاعتدال)، وامتدادات ذلك على الصعيد الداخلي الفلسطيني بين فصائل المقاومة والسلطة الوطنية.

٢- بروز قوي للفاعلين الإقليميين سواء على صعيد التحالفات الرسمية العربية أو على صعيد فصائل المقاومة غير الرسمية.

٣- تغيير الخريطة الإدراكية الأمنية لإسرائيل مع بروز دور المقاومة وحرب العصابات سواء في فلسطين مع اندلاع الانتفاضتين الأولى والثانية والاضطرار للانسحاب من غزة وبروز قوة حزب الله في الجنوب اللبناني.

٤- استمرار الدعم الغربي لإسرائيل، مع تزايد الاعتماد على عدد من القوى الإقليمية العربية لتحقيق المصالح الغربية والإسرائيلية بالمنطقة.

٥- الانفصال بين التوجهات الرسمية العربية والتوجهات الشعبية والمدنية تجاه القضية، وإن كانت الأخيرة أصيبت بالوهن الشديد بحكم العديد من العوامل، بعضها يرجع إلى القهر الممارس من قِبل النظم الرسمية، أو بحكم التواطؤ الرسمي حيال القضية بالإضافة إلى المنظومة التعليمية والإعلامية الداعمة لخيار التسوية في مقابل التعتيم على إنجازات المقاومة وإمكانات تفعيل نتائجها.

على ضوء تلك الملامح الرئيسية، يمكن رصد خريطة تصنيفية لمواقف وخطابات القوى المختلفة سواء على الصعيد الرسمي أو غير الرسمي، مع الأخذ في الاعتبار التفاصيل والدوافع السياقية المختلفة الخاصة بالحدث وأطرافه. وفي هذا الإطار تأتي تلك الورقة الرصدية لتلخص الموقف الأمريكي -على تنوعه من العدوان على القطاع- بجانبيه الرسمي وغير الرسمي (الشعبي والنخبوي). وبداية لابد من الإشارة إلى أكثر من عامل عند التعامل مع ذلك الملف:

١- توقيت العدوان وارتباطه بمرحلة انتقال السلطة في الداخل الأمريكي، ومن ثم الرصد في أطر ورؤى قد يشوبها بعض التنوع من حيث الحدة أو الدرجة وأجندة الأولويات الخاصة بالتعامل مع المنطقة ككل.

٢- تشابك وتعقيد خريطة المؤسسات والرؤى الفكرية الأمريكية، بشكل يصعب الإلمام به بصورة تامة، ومن ثم الاستناد إلى عينات عشوائية أو تقارير رصدية قامت بها بعض المؤسسات من قبل، مثل تقرير واشنطن الذي يمثل خدمة إخبارية إلكترونية لتغطية الشأن الداخلي الأمريكي[١].

٣- الموقف الأمريكي من العدوان قد يعكس تغيرًا في التفاصيل والخطابات أكثر منه تحولا على صعيد الاستراتيجية والتحالف التاريخي بين الطرفين (الأمريكي والإسرائيلي)، والذي يمثل الإطار التحليلي والتفسيري لمثل تلك التفاصيل.

ومن ثم فاستنادًا إلى عامل تشابك وتعقد الخريطة الرصدية لذلك الملف فسيتم الرصد على محورين (خلال الفترة من ٢٠٠٨/١٢/٢٧ إلى ٢٠٠٩/٢/٢٨):

١- المحور الرسمي: ويتضمن ثلاثة محاور رئيسية تتمثل في تفاعلات وزارة الخارجية الأمريكية، الرئاسة الأمريكية، الكونجرس الأمريكي.

٢- المحور غير الرسمي: يتضمن جانبين هما: الجانب الشعبي والذي تم الاستناد في رصده إلى استطلاعات الرأي حول الموقف الشعبي الأمريكي من العدوان، بالإضافة إلى رصد أنشطة ورؤى عدد من منظمات اللوبي الصهيوني والمنظمات الأمريكية العربية، والجانب النخبوي الذي ارتكز على رصد بعض النماذج الإعلامية الأمريكية ورؤى بعض الخبراء المهتمين بقضايا الشرق الأوسط.

**أولا: المحور الرسمي**

**ارتكز الخطاب الرسمي الأمريكي تجاه الحرب على عدة أمور تم تأكيدها أكثر من مرة في سياقات متنوعة سواء أثناء الحرب أو بعد وقف إطلاق النار وهي:**

١- تحميل حماس مسئولية اندلاع الحرب، بسبب رفض تمديد الهدنة واستمرار إطلاق الصواريخ على المدن الإسرائيلية.

٢- ما قامت به إسرائيل يأتى في إطار الدفاع الشرعي عن النفس.

٣- ضرورة وضع آليات مراقبة دولية بالتعاون مع مصر لمنع تهريب السلاح إلى غزة.

٤- الأسس الرئيسية للتوصل إلى اتفاق دائم وشامل لوقف إطلاق النار تتمثل في: منع تهريب السلاح ووقف إطلاق النار، وإطلاق سراح الجندي الإسرائيلي الأسير، والتوصل إلى تسوية سياسية فلسطينية من شأنها ضمان أمن إسرائيل والاعتراف بها والالتزام بالاتفاقيات السابقة وخارطة الطريق وإعادة سيطرة السلطة الفلسطينية على القطاع.

٥- لن يتم قبول أى تسوية ليس من شأنها التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار في ضوء المحددات اللازمة السابقة.

٦- عقد مؤتمر دولى لإعادة إعمار غزة، على أن تتولى السلطة الوطنية الفلسطينية هذه المهمة.

٧- دعم الجهود المصرية للتوصل إلى تسوية بين الطرفين.

## ركزت رايس على أن حماس قد قامت باستخدام غزة كقاعدة لإطلاق الصواريخ

**١- بالنسبة للخارجية الأمريكية:**

فمع اليوم الأول للعدوان على غزة، أعلنت رايس إدانتها إطلاق حماس الصواريخ وقذائف مورتر على إسرائيل، وحمّلت حماس المسئولية بسبب رفضها وقف إطلاق النار. وبتاريخ ١/٢ /٢٠٠٩ ركزت رايس على أن حماس قد قامت باستخدام غزة كقاعدة لإطلاق الصواريخ، وأسهمت في تدهور الأحوال المعيشية للسكان بالقطاع بعد استيلائها عليه خلال انقلاب غير شرعى على حكومة أبو مازن. كما أكدت أنه على الولايات المتحدة بذل الجهد للتوصل إلى وقف إطلاق نار لا يسمح بإعادة الأوضاع إلى سابق أحوالها[٢]، واستمرارًا لذلك النهج أكدت رايس في تصريح لها في اليوم التالي على ما تم ذكره سابقًا باستثناء إشارتها إلى قلق الولايات المتحدة على الوضع الإنسانى، وأنها قد تحدثت مع الحكومة الإسرائيلية حول ضرورة أخذ الأبعاد والنتائج الإنسانية للحرب في الاعتبار[٣]. وبتاريخ ٢٠٠٩/١/٥ أعلنت الحكومة الأمريكية عن تقرير بحجم المساعدات الإنسانية المقدمة للقطاع وذلك في ضوء الدعم المقدم لمنظمات الأمم المتحدة التى حددها التقرير حيث قدم ٨٥ مليون دولار للأونروا[٤]، وفى اليوم التالي أكدت رايس في تصريحاتها التي ذكرتها بشأن انعقاد جلسة مجلس الأمن لمناقشة الوضع بغزة حول مسئولية حماس عن العدوان وأن وقف إطلاق النار لابد أن يرتبط بوقف تهريب السلاح إلى القطاع، على أن يتم وفقًا لذلك فتح المعابر استنادًا إلى اتفاق نوفمبر ٢٠٠٥.

وفى أحد التصريحات الخاصة بممثلى وزارة الخارجية تمت الإشارة إلى أن أمريكا تدعم اتفاق ٢٠٠٥ على أن تتم المراقبة من قبل طرف ثالث وهو الاتحاد الأوروبى[٥]. وقد أكدت رايس أن تحقيق الاستقرار داخل غزة يتطلب التوصل إلى ترتيب سياسى يعيد تأسيس سيطرة السلطة الفلسطينية على القطاع ويسمح بإعادة فتح المعابر، وأشارت إلى أنه يمكن الاستناد في ذلك إلى التوصيات الصادرة من جامعة الدول العربية بتاريخ ٢٠٠٨,/١١/٢٦ وانتهى التصريح بالحديث حول الجانب الإنساني في ضوء الإشارة إلى ضرورة مساهمة المجتمع الدولي في إعداد مؤتمر للمانحين لإكمال جهود الإعمار بالقطاع[٦].

وفي اليوم التالي وقبل اجتماع رايس بالأمين العام للأمم المتحدة أكدت دعمها للجهود التي تبذلها مصر لوقف إطلاق النار، كذلك دعم إسرائيل لإعلانها الاستعداد عن فتح ممر لتوصيل المساعدات الإنسانية، إلا أن هناك حاجة لتكرار مثل ذلك الأمر[٧]. وفى إطار جلسة مجلس الأمن المنعقدة لمناقشة

الوضع بالشرق الأوسط في ٢٠٠٩/١/٨ أشارت رايس إلى أهمية الجهود المصرية والمبادرة التي طُرحت باعتبارها وسيلة للتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار، كما أكدت على ضرورة الوصول إلى إجماع دولي لعدم استخدام غزة لاطلاق الصواريخ على إسرائيل، كما أن هناك ضرورة لإطلاق سراح الجندي الإسرائيلي (جلعاد شاليط). كذلك أكدت رايس على دعم عباس أبو مازن وضرورة استمرار مفاوضات التسوية لإقامة الدولة الفلسطينية. وفي إطار الإعداد لإصدار مشروع قرار مجلس الأمن أكدت رايس ضرورة أن يكون قرار مجلس الأمن مستندًا إلى القرار رقم ١٨٥٠ والذى أكد على ضرورة الاعتراف المتبادل بين الطرفين، وقف العنف والإرهاب أو التحريض عليه، التوصل إلى حل الدولتين استنادًا إلى الاتفاقيات والترتيبات السابقة[٨]. يلاحظ أنه في هذه الأثناء كانت مصر قد طرحت مبادرة لوقف إطلاق النار، تم دعمها من قِبل الولايات المتحدة في أكثر من مناسبة، إلا أنه لم يوجد ضغط فعلي على إسرائيل للالتزام بها. وعلى صعيد الانتقادات التي وُجهت لإسرائيل بسبب استهداف المدنيين والعاملين بالأونروا، اكتفت الخارجية الأمريكية بتأكيد اهتمامها بالوضع الإنساني وأنها تتشاور مع الحكومة الإسرائيلية لفتح ممر لوصول المساعدات الإنسانية، على أن يستمر فتح ذلك الممر لساعات أطول[٩].

وفي إطار استعداد مجلس الأمن للتصويت على قرار إطلاق النار، امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت بالرغم من أن رايس قد بذلت جهودًا لتعديل مشروع القرار، وأخبرت الزعماء العرب بأنها ستصوت عليه، وقد أشارت رايس إلى أن هذا الأمر يرجع إلى الرغبة في إعطاء المزيد من الوقت للجهود المصرية بهدف التوصل إلى تسوية بين الطرفين قابلة للتطبيق كما أن القرار لابد أن يتضمن آليات لمنع التهريب مما يحقق وقفًا دائمًا لإطلاق النار، وعلى حد وصف رايس فالقرار في صورته لم يكن ناضجًا بصورة كافية لتحقيق ذلك[١٠]، ويلاحظ أن الرفض أثير حوله العديد من الأمور بالصحف الأمريكية وذلك إنطلاقًا من التعليقات التي قيل إن أولمرت وجهها إلى الإدارة الأمريكية وصلت إلى درجه رفضه التحدث إلى رايس وأنه سيقوم بالتحدث مباشرة مع بوش لتبليغه رفض إسرائيل ذلك القرار. وفي المقابل قامت الخارجية الأمريكية بتكذيب ما تم نقله عن تصريحات أولمرت[١١].

وفى أعقاب جلسة مجلس الأمن تم التوصل إلى مذكرة تفاهم وقعت بين رايس ووزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني في ٢٠٠٩/١/١٦، وقد تم التشاور مسبقًا حول الاتفاقية بين رايس والرئيس أوباما ووزيرة الخارجية الحالية هيلاري كلينتون ومستشار الأمن القومي في إدارة أوباما الحالية الجنرال جونز، ولم تخرج ديباجة الاتفاقية عن الأطر العامة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه العدوان؛ حيث تم تأكيد الالتزام الأمريكي بحماية أمن إسرائيل، وأن ذلك الالتزام ينعكس في التعاون الأمني والعسكري والمخابراتي بين الطرفين، كذلك أكدت الاتفاقية أن استخدام السلاح وتهريبه من الأسباب الرئيسية لتصاعد العنف مؤخرًا، وأن وضع نهاية لذلك يمثل الأساس الرئيسي للتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار وهو ما يقتضي تدعيم الجهود الثنائية والإقليمية لمنع حصول المنظمات الإرهابية على الأسلحة. وفي هذا السياق تمت الإشارة إلى جهود الرئيس المصرى لتأمين حدود غزة كجزء لا يتجزأ من التوصل إلى وقف لإطلاق النار.

وقد حددت المذكرة التي لا تتجاوز الثلاث ورقات عددًا من النقاط الأساسية، يمكن إجمالها في الآتي[١٢]:

١- تحقيق التعاون العسكري، الأمني، المعلوماتي، المخابراتي بين الولايات المتحدة والأطراف الإقليمية المعنية، وعدد من أعضاء حلف شمال الأطلنطي والقوات البحرية الدولية من جهة وبين إسرائيل من جهة أخرى.

٢- دعم آليات الرقابة والعقوبات المفروضة على حماس والدول الراعية لها مثل إيران التي تعد مصدرًا أساسيًا لتوفير السلاح.

٣- زيادة جهود الولايات المتحدة في توفير الدعم التقني واللوجيستي للقوات الإقليمية التي تتولى الرقابة على عمليات التهريب.

٤- زيادة برامج الدعم الاقتصادي للدول التي قد يتضرر أفرادها بحكم إغلاق أنفاق التهريب.

٥- تنفيذ التزامات المذكرة يخضع لقوانين الطرفين الموقعين عليها خاصة فيما يتعلق بالتمويل وتبادل المعلومات والتخابر.

وفى أعقاب توقيع الاتفاقية مباشرة قامت إسرائيل في ٢٠٠٩/١/١٧ بإعلان وقف إطلاق النار من طرف واحد، وأعلنت مباشرة الخارجية الأمريكية ترحيبها بالأمر، ودعم زيادة حجم المساعدات الإنسانية للقطاع[١٣] .

ومع قدوم الإدارة الأمريكية الجديدة في ٢٠٠٩/١/٢٠، بدأ التركيز على تثبيت وقف إطلاق النار والتشاور مع الأطراف المعنية بالمنطقة للتوصل إلى تسوية، وفى التصريحات الأولى لهيلارى كلينتون أكدت أن الحفاظ على الأمن الأمريكي أصبح مستندًا إلى ثلاثة عناصر متساوية تتمثل في: التنمية، الدفاع، الدبلوماسية، وتعهدت بزيادة المساعدات الخارجية وبرامج التنمية كشريك لسياسات الدفاع والدبلوماسية وذلك لتحسين الصورة الأمريكية بالخارج. ومن ثم كان واضحًا، أن الإدارة

الأمريكية الجديدة لديها استراتيجية مختلفة تلعب الدبلوماسية دورًا كبيرًا فيها(١٤)، لذلك تم تعيين جورج ميتشيل مبعوثًا للولايات المتحدة بالشرق الأوسط. وهو ما شكل تحولا من الإدارة السابقة في حد ذاته؛ حيث إن إسرائيل كان لديها العديد من الاعتراضات على اختيار ميتشيل وذلك بسبب مواقفه الرافضة للسياسة التوسعية الاستيطانية بالضفة والقدس، وقبل مرور أسبوع على الإدارة الجديدة تم تكليف ميتشيل بزيارة للمنطقة بدأت في ٢٠٠٩/١/٢٦ وقام خلالها بزيارة كلٍ من مصر والسعودية وإسرائيل والرئيس الفلسطيني برام الله وسوريا، إلا أنه لم يجتمع مطلقًا بممثلي حماس، وهو ما يؤكد استمرار الأطر العامة للرؤية الأمريكية تجاه حماس، وإن اختلفت درجة وحدة التعامل عن الإدارة السابقة. وقام ميتشيل بزيارة القاهرة في ٢٦ /١ ولمدة يومين التقى خلالها الرئيس المصري ووزير خارجيته، وأكد ميتشيل دعم الولايات المتحدة للجهود المصرية، ثم انتقل بعدها إلى إسرائيل والتقى الرئيس الإسرائيلي ورئيس الوزراء أولمرت ووزيري الخارجية والدفاع باراك وليفني، هذا بالإضافة إلى الاجتماع برؤساء الأجهزة الامنية والعسكرية الإسرائيلية وزعيم الليكود (نتنياهو). وقد أكدت إسرائيل استعدادها للاستمرار في هجماتها إذا استمر إطلاق الصواريخ وتهريب الأسلحة إلى غزة(١٥).

وفي هذه الأثناء صرح روبرت وود -المتحدث بإسم الخارجية الأمريكية- بأن مباحثات ميتشيل تهدف إلى تحقيق الاستقرار على المدى الطويل وإنهاء النزاع من خلال حل دولتين(١٦).

في أعقاب تلك الجولة التي استمرت لمدة عشرة أيام، واقتصرت على استطلاع الأوضاع وتبليغ الإدارة الجديدة بها، مع توضيح المبادئ الأمريكية الرئيسية تجاه العدوان، عقد الرئيس أوباما اجتماع مع ميتشيل وكلينتون لبحث النتائج التي تم التوصل إليها. ولمّحت كلينتون في تصريحاتها في أعقاب هذا اللقاء إلى أن واشنطن قد تقبل التحاور مع حماس إذا وافقت على شروط الرباعية الدولية(١٧). وفي أعقاب هذه الجولة ارتكزت جهود الخارجية الأمريكية على:

- إعداد مؤتمر دولي للدولة المانحة لاعادة إعمار القطاع.
- متابعة تنفيذ مذكرة التفاهم، وتثبيت وقف إطلاق النار.

لذلك كانت هناك إعدادات لعقد مؤتمر دولي في كوبنهاجن تشارك فيه إسرائيل وأطراف أوروبية بهدف تثبيت بنود مذكرة التفاهم وبلورة آلية لوقف تهريب السلاح، ومن الدول التي ركزت الولايات المتحدة على ضرورة مشاركتها فرنسا - ألمانيا - إيطاليا - إسبانيا- هولندا- الدنمارك(١٨)، إلا أن الأمر انتهى إلى عقد المؤتمر الدولي بشرم الشيخ بتاريخ ٢٠٠٩/٣/٢ في محاولة لدعم الدور المصري الإقليمي، خاصة في إطار الانقسام العربي ومشاعر السخط الشعبي التي أثيرت ضد مصر. وقد اكتفى البيان الختامي للمؤتمر بإصدار دعوة غير ملزمة لإسرائيل بفتح جميع المعابر مع غزة بشكل موازٍ ودائم وغير مشروط، واحترام للقانون الدولى والإنساني الدولي، ووقف استهداف وتدمير البنية التحتية المدنية، أو أتخاذ أي إجراء تؤثر سلبًا على حياه الفلسطينيين في غزة. وقد ربط البيان بين إعادة الإعمار وتحقيق المصالحة الوطنية وهو ما يبدو صعبًا في ظل الانقسام الفلسطينى وربطه بشروط الرباعية الدولية. وقد صرحت كلينتون بوضع المساعدات التي تم الاتفاق عليها في المؤتمر في إطار التخلى عن العنف والاعتراف بحق إسرائيل في الوجود، الأمر الذي يعني ربط المساعدات بسلسلة من الشروط التى يصعب تحقيقها ويمكن لإسرائيل التنصل منها، وأكدت كلينتون أنه لا يجب على السلطة الفلسطينية الدخول في حكومة وحدة وطنية مع حركة حماس إلا إذا وافقت على شروط الرباعية الدولية(١٩).

**٢- بالنسبة إلى الكونجرس الأمريكي:**

فى أولى جلسات الكونجرس مرر مجلسا الشيوخ والنواب قرارين غير ملزمين بأغلبية أعضائهما، مؤيدين للهجوم الإسرائيلي من منطلق دفاع إسرائيل عن نفسها. كما نصَّ القراران على تأكيد الدعم الأمريكي للهجمات الإسرائيلية على حركة حماس، التي تعتبرها الولايات المتحدة الأمريكية جماعة إرهابية. وحثَّ القراران الولايات المتحدة الأمريكية على ضرورة ممارسة دور أكثر نشاطًا في عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية.

استند مشروع القرار «غير الملزم» الذي قدمته نانسي بيلوسي -رئيس مجلس النواب- مع أحد عشر من زملائها بمجلس النواب، والذي تبناه ١١٦ من أعضاء المجلس، وقانون مجلس الشيوخ الذي قدمه كلٌّ من زعيم الأغلبية الديمقراطية بمجلس الشيوخ السيناتور Harry Reid، وزعيم الأقلية الجمهورية بالمجلس السيناتور Mitch McConnell، إلى عدد من الأسباب التي أشار إليها قرارا مجلسي الكونجرس، تتمثل فيما يلي:

- الهدف الأساسي من إنشاء حركة المقاومة الإسلامية حماس هو تدمير الدولة الإسرائيلية.
- إن حماس تصنف ضمن التنصيف الأمريكي السنوي للمنظمات الإرهابية الأجنبية الذى تصدره وزارة الخارجية الأمريكية.
- رفض الحركة الامتثال لمطالب الرباعية الدولية (الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد الأوروبي، روسيا والأمم المتحدة) التي تتمثل في: اعتراف حماس بحق إسرائيل في الوجود،

وإعلانها نبذ العنف، وأخيرًا الموافقة على جميع الاتفاقيات السابقة بين إسرائيل وفلسطين.

- إن حماس في يونيو ٢٠٠٦، اخترقت الأراضي الإسرائيلية، واستهدفت قوات أمن إسرائيلية وأسرت «جلعاد شاليط»، الذي مازال في حوزتها.

- إطلاق الحركة ألف صاروخ وقذيفة مورتر على مناطق التركز السكاني الإسرائيلية منذ العام ٢٠٠١، وأنها أطلقت ما يقدر بـ ٦ آلاف صاروخ وقذيفة مورتر منذ الانسحاب الإسرائيلي أحادي الجانب من القطاع في العام ٢٠٠٥.

- إن حماس طورت مدى صواريخها التي تُطلقها على المدن والمستوطنات الإسرائيلية بمساعدة إيران وقوى أخرى بالمنطقة، والذي جعل مئات الآلاف من الإسرائيليين تحت «خطر» صواريخ الحركة التي تطلقها من قطاع غزة.

- إن حماس تنشئ بُناها التحتية «الإرهابية» في مناطق مدنية، لاستخدام المدنيين كحائط بشري ضد الهجمات والضربات الإسرائيلية.

- إن وزيرة الخارجية الأمريكية، كونداليزا رايس، قالت في أحد تصريحاتها في السابع والعشرين من ديسمبر المنصرم (٢٠٠٨): «نحن ندين بقوة إعادة إطلاق الصواريخ وقذائف مورتر على إسرائيل، وأننا نحمّل حماس اختراق هدنة وقف إطلاق النار وتجديدها العنف». بالإضافة إلى ما قالته رايس أيضًا في السادس من يناير قبل صدور قرار الأمم المتحدة من أن الوضع المأساوي في قطاع غزة يرجع إلى تصرفات حركة حماس لسيطرتها -غير الشرعية- على قطاع غزة، وأن وقف إطلاق النار ضمن هذه الأحوال -أي استمرار سيطرة حماس على غزة وإطلاق الصواريخ- غير مقبول ولن يستمر.

- واستند القرار أيضًا إلى ما قاله رئيس الوزراء الإسرائيلي، إيهود أولمرت، في السابع والعشرين من ديسمبر ٢٠٠٨ من أنه خلال السبع سنوات الماضية أطلقت الحركة مئات الصواريخ على جنوب إسرائيل. ويقول: إنه في ظل هذه الأحوال فليس لديهم خيار إلا الرد، وأن الهدف من الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة وحركة حماس هو توفير الأمن الحقيقي لسكان جنوب إسرائيل.

وفي الجزء الثاني من مشروعَي القانون تم تأكيد أن الهدف الرئيسي والنهائي لواشنطن هو التوصل إلى حل «معقول» و«مقبول» للصراع الفلسطيني -الإسرائيلي الذي يسمح ويؤكد وجود دولة إسرائيل، دولة لليهود وديمقراطية ذات حدود آمنة، مع وجود دولة فلسطينية مستقلة ديمقراطية تعيش بسلام وأمن جنبًا إلى جنب مع دولة إسرائيل. ولتحقيق هذا الهدف دعا مشروعا القرار إلى عدد من الإجراءات اللازم اتخاذها من قِبل مجلس النواب الأمريكي، وهي كالآتي:

**أكدت رايس على أن تحقيق الاستقرار داخل غزة يتطلب التوصل إلى ترتيب سياسي يعيد تأسيس سيطرة السلطة الفلسطينية على القطاع**

- التعبير عن الدعم والالتزام القوي بقيام دولة إسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية ذات حدود آمنة، مع الاعتراف بحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها لحماية مواطنيها من صواريخ حركة حماس. ويرى القرار أن حق الدفاع الإسرائيلي عن مواطنيها ينص عليه ميثاق الأمم المتحدة.

- تأكيد ضرورة التزام حماس بمطالب الرباعية الدولية وتوقفها عن إطلاق صواريخها وقذائف المورتر ونبذها للعنف، والاعتراف بوجود إسرائيل، والقبول بالاتفاقيات السابقة بين إسرائيل والفلسطينيين، وأخيرًا التأكد من تفكيك الحركة كل بناها التحتية «الإرهابية».

- تشجيع الإدارة الأمريكية على العمل النشط للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار قابل للاستمرار في أسرع وقت ممكن، وأن يقوم وقف إطلاق النار على منع حماس من إعادة إنشاء بناها التحتية «الإرهابية» كهدف لتقويض قدرات حماس على إطلاق الصواريخ وقذائف المورتر على جنوب إسرائيل والذي سيكون من شأنه تحسين الحياة المعيشية اليومية لسكان القطاع.

- تأكيد حماية أرواح المدنيين العزل والتعبير عن التعازي لعائلات الضحايا الإسرائيليين والفلسطينيين، مع إعادة تأكيد ضرورة توفير الاحتياجات التي يحتاجها القطاع.

- يدعو مشروع القرار الدول إلى إدانة حماس لمساعيها لإخفاء مقاتليها وقيادتها وأسلحتهم في المنازل والمدارس والمساجد والمستشفيات، واستخدام المدنيين الفلسطينيين كحائط بشري بالتزامن مع استهداف المدنيين الإسرائيليين. ويطالب مشروع القرار الدول بتحميل حماس انتهاك التهدئة والجرحى المدنيين بالقطاع.

- العمل على تدعيم وتشجيع الجهود للتخلص من نفوذ وتأثير المتطرفين داخل الأراضي الفلسطينية، والعمل أيضًا على تقوية وتدعيم المعتدلين الفلسطينيين الملتزمين بالأمن والسلام الدائم مع إسرائيل.

- مطالبة القاهرة بتكثيف جهودها للقضاء على الأنفاق السرية لتهريب البضائع إلى قطاع غزة، وتأكيد استمرار المساعدات الأمريكية لمصر لتدعيم تلك الجهود.

- المطالبة بإطلاق سراح الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط.
- إعادة تأكيد الدعم الأمريكي لتسوية مقبولة للصراع الفلسطيني- الإسرائيلي تهدف إلى إنشاء دولتين تعيشان جنبًا إلى جنب: دولة إسرائيلية يهودية ديمقراطية ذات حدود آمنة وأخرى فلسطينية ديمقراطية مستقلة.

وقد مرر مجلس النواب قانونه في التاسع من يناير الحالي بموافقة ٣٩٠ نائبًا وعارضه خمسة أعضاء فقط، أربعة ديمقراطيين وجمهوري. وصوّت ٢٢ نائبًا بالحضور present أي بعدم رفض أو قبول مشروع القرار، من بينهم نائب مينيسوتا المسلم كيث إليسون، مع امتناع ١٦ نائبًا عن التصويت.

وقد ارتكزت معارضة مشروع قرار مجلس النواب ومعارضة دينيس كوسينيتش Dennis Kucinich ورون بولRon على تجاهل مشروع القانون الإشارة إلى الأزمة الإنسانية Paul التي يتعرض لها الفلسطينيون في قطاع غزة، وعدم تأكيد مشروع القانون فرضًا فوريًا لوقف إطلاق النار، وتجاهله الانتهاك الإسرائيلي لقانون تصدير الأسلحة ومراقبتها Arms الذي يحكم تصدير الأسلحة الأمريكية Export and Control Act إلى الدول الأجنبية. هذا فضلا عن إشارة المعارضين إلى تأثير هذا العدوان على المصالح الأمريكية في المنطقة من جهة، وزيادة قوى العنف والممانعة بالمنطقة من جهة أخرى.

وفي هذا الصدد أرسل كوسينيتش خطابًا إلى وزيرة الخارجية الأمريكية، كونداليزا رايس، بهذه الانتقادات وانتهاك إسرائيل القانون الأمريكي لتصدير الأسلحة إلى الدول الأجنبية، داعيًا إلى دور أكثر فعالية للولايات المتحدة في هذه الأزمة، ومنبهًا إلى الأوضاع غير الإنسانية في قطاع غزة.

وأشار أيضًا إلى استهداف القوات الإسرائيلية منشآت وموظفي الأمم المتحدة وإلى استهدافها أيضًا وتفجيرها الملاجئ التي يلجأ إليها المدنيون الفلسطينيون، بالإضافة إلى منع وصول الطواقم الطبية إلى الجرحى لإسعافهم(٢٠).

وفي إطار الحديث حول تهريب الاسلحة عبر الانفاق من سيناء إلى غزة نشر الكونجرس تقريرًا تحت عنوان The Egypt-Gaza Border and its effect on Israeli- Egyptian Relations وقد تناول ذلك التقرير وضع أنفاق التهريب والتوترات في العلاقات المصرية الإسرائيلية بحكم ذلك الأمر والدور الأمريكى للوساطة بين الطرفين، وقد طرح التقرير عدد من الأسئلة وهي: هل يمكن منع التهريب بصورة كاملة ؟ وهل هذه الأنفاق تسمح بتهريب الأسلحة المتطورة؟ وهل الوجود الأمني المصري على الحدود كافى لمنع التهريب؟ هل قضية التهريب تؤثر في العلاقات المصرية الإسرائيلية(٢١)؟

واستمرارًا لمناقشات الكونجرس حول الأوضاع بغزة، عُقدت جلسة استماع باللجنة الفرعية لشئون الشرق الأوسط ومنطقة جنوب آسيا، داخل لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب بالكونجرس الأمريكي، جلسة استماع بتاريخ ٢٠٠٩/٢/١٢حول أزمة غزة تحت عنوان :Gaza After the War: What Can Be Built on the Wreckage? . تحدث في جلسة الاستماع عدد من الخبراء والمتخصصين في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي منهم على سبيل المثال، دافيد ماكوفسكى David Makovskyوهو مدير برنامج عملية السلام في الشرق الأوسط بمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى. وقد ركزت الجلسة على قضية تهريب السلاح إلى حماس، وتأييد عودة السلطة الفلسطينية إلى القطاع وتوليها مسئولية إعادة إعمار غزة مع عزل تام لحماس وأهمية التعاون مع الجانب المصري لتأمين الحدود(٢٢).

وفي إطار آخر التقريرات التي أصدرها الكونجرس بتاريخ ٢٠٠٩/٢/١٩ وبعنوان Israel and Hamas: conflict in gaza (2008-2009) قدم الكونجرس رصد للأحداث الأخيرة مرجعًا شن الحرب إلى الصواريخ التي أطلقتها حماس، ورفضها تمديد الهدنة وحاجة إسرائيل إلى إعادة تأسيس قوة الردع الخاصة بها. وقد أشار التقرير إلى أن الفارق العسكري بين الطرفين أدى إلى وقوع خسائر في صفوف الفلسطينيين بلغت حوالي١٤٤٠ قتيلا نصفهم من المدنين -وفقًا لبعض الاحصائيات- بينما بلغ عدد الضحايا الإسرائيليين ١٣ قتيلا، منهم أربعة مدنيين فقط. ويرى التقرير أن العمليات الأخيرة أضعفت من قوة حماس، ومن شأنها حماية إسرائيل من هجمات مستقبلية، إذا ما ارتبط ذلك بتعاون أمريكي دولي مصري لوقف التهريب وهو أمر غير مؤكد من الناحية الواقعية إلى الأن.

وأشار التقرير إلى أن هناك تركيزًا على جهود الإعمار، ولكن ذلك قد يؤدي إلى نتائج غير مرغوبة إذا ما تم استخدام المساعدات من قِبل حماس؛ ومن ثم هناك حاجة إلى إشراك السلطة الفلسطينية والمجتمع الدولي في هذه الجهود. وفي سياق التعليق علي نتائج العدوان أشار التقرير إلى أنه أدى إلى انقسام بين الدول العربية وأن من شأن ذلك التأثير على عملية السلام بين العرب وإسرائيل(٢٣).

**٣- بالنسبة للرئاسة الأمريكية:**

في الخطابات الأولى للرئيس بوش بتاريخ ٢٠٠٩/١/٢ تم تأكيد مسئولية حماس، وأن ما قامت به إسرائيل لم يكن إلا رد فعل للاعتداءات التي تعرضت لها. وأكد بوش أن حماس تسببت بصورة رئيسية في تدهور الأحوال بالقطاع وذلك بسبب تركيزها على التسلح بدلا من الاهتمام بالأحوال الاقتصادية

والاجتماعية للمواطنين، كما أن وجود حماس وسط المدنيين أدى إلى وقوع العديد من الخسائر في صفوفهم. وتم تأكيد أن الحصول على وعود من حماس لوقف إطلاق النار لن يكون كافيًا، ولكن يجب أن تقوم كل الأطراف بالضغط عليها للتخلى عن الإرهاب في مقابل دعم القادة الفلسطينيين الشرعيين. وأشار في نهاية تصريحه أن هدف الولايات المتحدة في المنطقة هو تحقيق الأمن والسلام لحلفائها، ومساعدة الفلسطينيين على قيام دولة ديمقراطية تخدمهم وتحترم جيرانها[٢٤]. وفى تصريح صحفى لبوش قام بتحديد ما تقصده الولايات المتحدة من وقف دائم لإطلاق النار وتمثل ذلك في:

- وقف إطلاق الصواريخ على إسرائيل.

- العمل مع مصر لوقف تهريب الأسلحة، وضغط المجتمع الدولي على الأطراف التي توفر السلاح للتوقف عن ذلك. وأكد أن حل الصراع سيكون من خلال قيام الدولتين وإقناع الطرفين بأهمية ذلك للسلام، وأن قيام دولة فلسطينية يقتضي مساعدة الفلسطينيين في الضفة الغربية على تطوير قوات الأمن الخاصة بهم، وإقامة نظام ديمقراطي وإطار اقتصادي يسمح بتحقيق تلك الديمقراطية[٢٥].

أما بالنسبة لأوباما فلم تصدر منه أي تصريحات بشأن العدوان قبل توليه السلطة، ولكن فور توليه قام بعدد من الاتصالات الهاتفية مع أولمرت وأبو مازن ومبارك والملك عبد الله ملك السعودية، إلا أن خطاب التنصيب الخاص بأوباما خلا من إشارات للعدوان على غزة[٢٦].

وفي أولى التحركات تجاه الملف الفلسطيني قام أوباما بتعيين ميتشيل موضحًا أن مهمته هى التأكد من أن الفلسطينيين في غزة سيكون بمقدورهم الحصول على الاحتياجات الأساسية، وحذر من التفاؤل في تحقيق نتائج سريعة، مؤكدًا أن مهمة الولايات المتحدة تهدف إلى الوصول إلى سلام على المدى الطويل. وأكد أوباما حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها[٢٧]. كما أعلن عن أنه يتطلع للعمل مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة بغض النظر عن اسم رئيس الوزراء[٢٨].

**ثانيًا: المحور غير الرسمي**

**١- الجانب الشعبي:**

على صعيد الرأي العام الأمريكي: عُقد أكثر من استطلاع للرأي كان من أبرزها ما قام به The Pew Research Center. فوفقًا لنتائج مركز أبحاث Pew فان ٢٨٪ من المستطلعين مهتمون بمتابعة أخبار الصراع القائم في غزة، كما أكد ١٨٪ منهم أنها كانت الأخبار الوحيدة التي يتابعونها. وفي إطار التغطية الإعلامية للحرب أكد ٤٣٪ أنها كانت عادلة تجاه إسرائيل، بينما أكد ٤٢٪ أنها كذلك بالنسبة لحماس، غير أن هناك من رأى أن الإعلام لم يركز بصورة كبيرة على حماس وذلك بنسبة ٣٠ ٪ مقابل ٢٥٪ لإسرائيل. هذا في حين رأى ١٦٪ أن الصحافة كانت تركز بصورة أكبر على إسرائيل. أما من رأوا أن التركيز كان أكبر على حماس فقد بلغت نسبتهم ٨٪. وأظهر الاستطلاع أن عددًا كبيرًا من الديمقراطيين بنسبة ٢٨٪ مقابل ١٥٪ من الجمهوريين أكدوا أن الإعلام لم يكن يركز بصورة كافية على الأعمال الإسرائيلية.

كذلك فقد أجرى المركز استطلاعًا في الفترة من ٧-١١ من يناير بين عينة تضم ١٥٠٣ من البالغين تم الاتصال بهم تليفونيًا -الخطوط الأرضية وخطوط الهاتف الخلوي- وقد أوضحت نتائج الاستطلاع أن الدعم العام لإسرائيل لم يقل بالحرب، وأن ٤٩٪ يتعاطفون مع إسرائيل الآن في نزاعها مع الفلسطينيين. ويرى ٤١٪ من الأمريكيين أن حماس هي السبب في اندلاع العنف في مقابل ١٢٪ يرون أن إسرائيل هي السبب في اندلاع الحرب. ومع ذلك يؤيد ٤٠٪ فقط من الأمريكيين قيام إسرائيل بالعمل العسكري في غزة، في مقابل ٣٣٪ لا يحبذون العمل العسكري.

ويرى نصف الأمريكيين أن رد فعل إسرائيل على الصراع الحالي مع حماس صحيح، بينما يرى ٢٤٪ أن إسرائيل قد تمادت في ردود أفعالها. ويعتقد ١٧٪ منهم أن الولايات المتحدة لابد أن تتدخل بصورة أكبر مما هو قائم الآن، بينما يرى ٢٧٪ أنها لابد أن تقلل من تدخلها، وحوالي ٤٨٪ يرون أنها تفعل المناسب.

وفيما يتعلق بإدارة أوباما للعدوان فقد رأى ١٩٪ فقط أن عليه أن يعلن موقفًا حازمًا تجاه الصراع الدائر الآن، بينما يرى ٧٥٪ من المستطلع آراؤهم أن عليه الانتظار حتى يوم توليه الإدارة الأمريكية. وقد كانت آراء الديمقراطيين والجمهوريين مطابقة تقريبًا بشأن هذا السؤال، فقط ١٩٪ من الديمقراطيين و١٨٪ من الجمهوريين يرون أن أوباما عليه إعلان موقفه الآن. غير أن الأغلبية الكبرى من كلا الجانبين وكذلك المستقلون السياسيون يرون أن عليه الانتظار.

وفيما يتعلق برؤية الأحزاب للعدوان فقد أشار استطلاع الرأي إلى أن نسبة تتراوح مابين ٥٥٪ و٢٠٪ من الجمهوريين انحازوا إلى قيام إسرائيل بالعمل العسكري في قطاع غزة. أما المستقلون، فإن نسبة تتراوح ما بين ٤٤٪ و٢٩٪ أيضًا حبَّذوا ما قامت به إسرائيل. وذلك على الرغم من أن غالبية الديمقراطيين بنسبة ٤٥٪ لم ينحازوا إلى الحملة العسكرية التي شنتها إسرائيل، في حين عبر ٢٩٪ عن رأيهم الإيجابي. وقد رأى ثلثا الجمهوريين تقريبًا بنسبة ٦٥٪ أن رد فعل إسرائيل في غزة كان صحيحًا بينما عدد قليل بنسبة ٨٪ يرون أن إسرائيل قد تمادت في رد فعلها. وأقل من نصف الديمقراطيين بنسبة ٤٥٪ يرون

رد الفعل الإسرائيلي سليمًا، وأكثر من الثلث بنسبة ٣٦٪ يرون أنها أفرطت في رد فعلها.

وحول رد فعل الولايات المتحدة المناسب تجاه الأزمة فإن غالبية الجمهوريين (حوالي ٥٦٪) يرون أن الولايات المتحدة الأمريكية عليها التزام بدعم إسرائيل بشكل عام، مقارنةً بـ٣٧٪ من المستقلين و٣٤٪ من الديمقراطيين. بينما يرى ٤٢٪ من المستقلين و٤٠٪ من الديمقراطيين أن الولايات المتحدة الأمريكية ليس عليها أن تقوم بشيء في هذا الصراع.

على الجانب الآخر، هناك اختلافات حزبية ضئيلة في الآراء بشأن الدور الأمريكي في حل الصراع. فحوالي ١٨٪ من الديمقراطيين، و١٧٪ من المستقلين، و١٥٪ من الجمهوريين يرون أن الولايات المتحدة الأمريكية عليها أن تتدخل أكثر مما تفعل الآن في حل الصراع، بينما يرى ٣١٪ من الديمقراطيين و٢٦٪ من المستقلين و٢٠٪ من الجمهوريين أن الولايات المتحدة عليها التدخل بصورة أقل من الآن. ويلاحظ أن هناك فجوة حزبية واسعة في التعاطف بشأن الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة. فـ٦٩٪ من الجمهوريين متعاطفون بشكل أكبر مع إسرائيل في صراع الشرق الأوسط، مقارنة بـ٤٧٪ من المستقلين و٤٢٪ من الديمقراطيين.

كما أن ثلاثة أرباع الجمهوريين المحافظين (بنسبة ٧٥٪) يتعاطفون أكثر مع إسرائيل، بينما ٣٪ فقط يتعاطفون مع الفلسطينيين. وقد أظهر الديمقراطيون الليبراليون مساحة أكبر من التعاطف مع إسرائيل؛ فقد وُجد أن ٣٤٪ من الديمقراطيين الليبراليين يُظهرون تعاطفهم مع إسرائيل بينما يعبر ٢٦٪ عن تعاطفهم مع الفلسطينيين. إلى جانب ٧٠٪ من الطائفة الإنجيليكية البيض يُظهرون تعاطفهم لإسرائيل في مقابل ٥٪ يتعاطفون مع الفلسطينيين. وحوالي نصف البروتستانت البيض بنسبة ٤٨٪ والكاثوليك من البيض غير اللاتينيين بنسبة ٥٠٪ يُظهرون تعاطفهم مع إسرائيل، في حين يظهر ١٣٪ من البيض البروتستانت و١٠٪ من البيض الكاثوليك غير اللاتينيين تعاطفهم مع الفلسطينيين. وفيما يتعلق بغير المنتسبين لدين، فـ٣٢٪ يعبرون عن تعاطفهم الكبير مع إسرائيل في صراع الشرق الأوسط، بينما ١٥٪ يتعاطفون أكثر مع الفلسطينيين و٢٣٪ لا يتعاطف مع أي من الجانبين. وفيما يخص الفئة العمرية، فقد أظهرت استطلاعات الرأي أن من هم أقل من ٣٠ سنة أقل تعاطفًا مع إسرائيل عن الأمريكيين الكبار الذين يظهرون تعاطفهم لإسرائيل[٢٩].

وفي إطار النتائج التي نُشرت علي موقع Rassmussen أظهر ٤٩٪ تعاطفهم مع الإسرائيلين مقابل ١١٪ أعلنوا تعاطفهم مع الفلسطينيين. وأكد ٤٤٪ أن من حق إسرائيل القيام بعمل عسكري، بينما يرى ٤١٪ أنه كان يجب البحث عن حل

**كانت مصر قد طرحت مبادرة لوقف إطلاق النار تم دعمها من قبل الولايات المتحدة في أكثر من مناسبة إلا أنه لم يوجد ضغط فعلي على إسرائيل للالتزام بها**

دبلوماسي، وذلك في مقابل ١٥٪ لم يحددوا موقفهم من الأمر. وفي إطار المسئولية عن الحرب فإن ٥٥٪ يعتقدون أن الفلسطينيين مسئولون عن الأحداث الأخيرة. وبالنسبة لنتائج الحرب الأخيرة يرى ٥١٪ أن الأحداث الأخيرة ستؤدي إلى المزيد من الإرهاب بالمنطقة، مقابل ١٧٪ لا يرون ذلك. كما أن ٦٦٪ يرون أن الهجوم الأخير سيؤدي إلى حروب بين العرب وإسرائيل، و٣٠٪ يرون احتمالية حدوث ذلك، بينما ٣٪ لا يرون أن الهجمات الأخيرة من شأنها الدفع في هذا الأتجاه.

وعن علاقة إسرائيل بالولايات المتحدة فإن ٦٣٪ يرونها كحليف، مقابل ٣٪ فقط يرونها عدوًا، بينما ٢٧٪ يرونها بين هذا وذاك، و٧٪ لم يحددوا موقفهم منها. ويرصد التقرير أن نسبة الذين كانوا يرون إسرائيل حليفًا للولايات المتحدة كانت ٦٧٪ منذ سنتين. وعن رؤية الأحزاب للأحداث الأخيرة فنجد ٦٢٪ من الجمهوريين يدعمون العمليات العسكرية الإسرائيلية مقابل ٣١٪ من الديمقراطيين، ويرى ٥٥٪ من الديمقراطيين أنه كان يجب على إسرائيل أن تبحث عن حل دبلوماسي، مقابل ٢٧٪ من الديمقراطيين. ويلاحظ ان ٧٥٪ من الجمهوريين ينظرون إلى إسرائيل كحليف، مقابل ٥٥٪ من الديمقراطيين، ويري ٧٪ منهم إسرائيل كعدو مقابل ١٪ من الجمهوريين. وفي إطار تحديد المسئولية عن الحرب، فإن ٧٣٪ من الديمقراطيين يحمّلون الفلسطينيين مسئولية ذلك، في مقابل ٤٧٪ من الديمقراطيين[٣٠].

استنادًا للنتائج السابقة يظهر أن هناك دعمًا شعبيًا كبيرًا لإسرائيل وحقها في الدفاع عن النفس، لكن الانقسام الحقيقي كان حول الهجمات العسكرية، حيث إن نسبة كبيرة من المواطنين تدعم الخيار الدبلوماسي.

أما بالنسبة لدور المنظمات اليهودية: فهناك خريطة تصنيفية متنوعة داخل الولايات المتحدة. فهناك من المنظمات ما يصنَّف في إطار المنظمات اليهودية الداعية للسلام أو المعتدلة في مقابل المنظمات اليهودية المتشددة. ولكن بصرف النظر عن تلك الاختلافات تجاه بعض القضايا وكيفية التعامل مع الصراع العربي الإسرائيلي، إلا أن هناك اتفاقًا حول القضايا والرؤى الرئيسية الخاصة بالصراع[٣١]. وسيتناول الرصد عددًا من منظمات اللوبي اليهودي وهى: اللجنة العامة للشئون الأمريكية – الإسرائيلية (إيباك) American Israel Public Affairs

Committee (AIPAC) و اللجنة الأمريكية اليهودية American Jewish Committee (AJC) وأمريكيون من أجل السلام الآن American for Peace Now(APN) ، بالإضافة إلى رابطة مكافحة التشهير The Anti-Defamation League (ADL) ومؤتمر رؤساء كبرى المنظمات اليهودية الأمريكية Conference of Presidents of Major American Jewish Organizations. فبالنظر إلى إيباك نجد أنها قد لعبت دورًا كبيرًا في تهيئة الرأي العام الأمريكي لقبول الهجمات العسكرية الإسرائيلية وتوضيح المبررات التي وراءها؛ حيث قامت اللجنة بإصدار عدد من التقارير قبل وقوع الحرب بعدة أشهر ركزت فيها على عدد من الأمور، يمكن إجمالها في الآتي:

- عدد الصواريخ والقذائف التي تم إطلاقها من القطاع على المدن الإسرائيلية، وحجم القدرات العسكرية لحماس والصواريخ التي تمتلكها بفضل الدعم الإيراني والتهريب عبر الأنفاق.
- إسرائيل لديها الحق في الدفاع عن نفسها وعن مواطنيها إذا ما استمر إطلاق الصواريخ، خاصة أنها تواجه صعوبات عسكرية في تحديد منصات الإطلاق، مشيرة في ذلك إلى تجربة حزب الله.
- في الوقت الذي يستمر فيه إطلاق الصواريخ، فإن إسرائيل من جانبها قدمت فرصة تاريخية للفلسطينين بالانسحاب الكامل من القطاع في عام ٢٠٠٥، كما أنها مازالت ملتزمة باستكمال المفاوضات مع أبو مازن، وإدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع.
- استمرار إسرائيل في التهدئة رهن بوقف إطلاق الصواريخ وإطلاق سراح شاليط.
- حماس استخدمت التهدئة لبناء قدراتها العسكرية، وأنها كحركة متشددة لا تهدف إلى العيش بسلام مع إسرائيل.
- ضرورة أن تستمر الولايات المتحدة في رفضها التعامل مع حماس طالما لم تلتزم بشروط الرباعية الدولية، وأن تستمر السلطة الفلسطينية في رفض التواصل معها وتشكيل حكومة تكون هي جزءًا منها. أما بالنسبة للدول العربية، فيجب عزل حماس واستمرار الضغط عليها في مقابل دعم السلطة الفلسطينية وتهيئة الشعوب العربية لقبول السلام مع إسرائيل[٣٢].

ومع بدء العمليات العسكرية الإسرائيلية، كانت هناك تقارير تصدر بصفة شبه دورية، ففي أول تقرير بتاريخ ٢٠٠٩/١٢/٣٠ وتحت عنوان after years of attack Israel forced to defend its citizens تم إلقاء المسئولية على حماس في اندلاع الحرب، وأن إسرائيل ركزت هجماتها على مراكز تخزين الأسلحة والتدريب وإطلاق الصواريخ وأنفاق التهريب، وأن أغلبية الذين قُتلوا كانوا من قوات حماس. وفي تبرير قيام إسرائيل بضرب الجامعة الإسلامية أوضح التقرير أن حماس كانت تستخدم معامل الجامعة لإعداد الأسلحة، كما استخدمت ساحات الجامعة لتخزين الأسلحة والمتفجرات[٣٣].

وفي التقرير التالي بتاريخ ٢٠٠٩/١/٢ أعلنت اللجنة دعمها مواقف الإدارة الأمريكية والرئيس بوش الداعمة لإسرائيل[٣٤]. وفي تبرير للعمليات العسكرية الإسرائيلية صدر تقرير أخر بتاريخ ٢٠٠٩/١/٦ تحت عنوان Israel seek to minimize civilian casualties and facilitate humanitarian assistances قدم حججًا قانونية تدعم ما تقوم به إسرائيل، وتقدم ردًا على الانتقادات الدولية التي تتعرض لها ومدى اتفاق ما تقوم به إسرائيل مع قواعد القانون الدولي الإنساني، مقابل اتهام حماس باستخدام المدنيين كدروع بشرية، ومن هذه التبريرات ما يلي:

- ما تقوم به إسرائيل يستند إلى حق الدفاع الشرعي عن النفس المقرر في المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة.
- رد الفعل العسكري متناسب مع حجم هجمات حماس التي يقع في مجالها حوالي مليون مدني إسرائيلي.
- القانون يرفض استخدام المدنيين لحماية أهداف عسكرية وفقًا لنص المادة ٢٨ من اتفاقية جنيف، وهو ما يتنافي معه ما تقوم به حماس[٣٥].

وفي سياق اختراق الأجهزة الحكومية الأمريكية فقد صدر تقرير بتاريخ ٢٠٠٩/١/٩ يدعم مشروع قرار الكونجرس الداعم لحق إسرائيل في الفاع عن نفسها[٣٦]. ورصدت المنظمة أنها حصلت على تأييد أكثر من ٢٠٠ مسئول أمريكي من الحزبين والمنتخبين لمناصب عليا لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد هجمات حماس المدعومة من إيران. بالإضافة إلى تصريحات عدد من المسئولين الأمريكيين وأعضاء الكونجرس الذين يدعمون حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، ومنهم زعيم الأغلبية الديمقراطية بمجلس الشيوخ هاري ريد، وزعيم الأقلية الجمهورية بمجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، والسيناتور ديك دوربين، ورئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي وزعيم الجمهوريين بمجلس النواب جون بوهنر، وديفيد أكسيلرود، أكبر مستشاري الرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما. وقد عرض الموقع قائمة طويلة بأسماء المسئولين الأمريكيين الداعمين للهجوم الإسرائيلي ودفاع إسرائيل عن مواطنيها وأراضيها ضد هجمات وصواريخ حركة حماس[٣٧].

**أما بالنسبة لدور مجلس الأمن فقد أصدرت اللجنة في أحد تقاريرها بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٤ تقييمًا سلبيًا لقرار مجلس الأمن رقم ١٨٦٠ تمثل في الآتي:**

- فشل القرار في تحقيق المتطلبات الأساسية لتحقيق وقف دائم لإطلاق النار.
- العجز عن التمييز بين تصرفات إسرائيل المشروعة في إطار الدفاع عن النفس والهجمات الارهابية التي تقوم بها حماس.
- العجز عن تحديد السبب الأساسي للنزاع والمتمثل في رفض حماس تمديد الهدنة.
- القرار لم يدن تهريب حماس للأسلحة، كما عجز عن وضع آلية رقابة لمنع إعادة التسلح.
- من شأن القرار إضعاف الجهود الدبلوماسية التي تقوم بها مصر وفرنسا(٣٨).

وفي أعقاب توقيع مذكرة التفاهم بين أمريكا وإسرائيل قامت اللجنة بدعمها، واستمرت في إصدار عدد من التقارير الأخرى التي تقدم تبريرًا للعدوان الإسرائيلي وردودًا على الانتقادات التي تعرضت لها إسرائيل(٣٩).

وفي إطار التوجه نفسه تأتي الأنشطة التي قامت بها اللجنة الأمريكية اليهودية، ففور وقوع الهجمات قام المدير التنفيذي للجنة ديفيد هارس بدعم العمليات الإسرائيلية التي تأتي في سياق الدفاع الشرعي حسب زعمه، مع تحميل حماس مسئولية العدوان والخسائر التي تقع في صفوف المدنيين(٤٠). وفي ٢٠٠٩/١٢/٢٩ قام بإرسال خطاب لدعم موقف الرئيس بوش(٤١). ويلاحظ أن اللجنة قد عملت على دعم مواقف جميع القوى الدولية المؤيدة لإسرائيل؛ حيث تم إرسال خطابات دعم لوزير خارجية التشيك(٤٢)، وإلي التليفزيون الفرنسي وذلك لاتخاذه قرارًا بوقف بث قناة الأقصى(٤٣)، وإيضًا إلى التنفيذيين الداعمين لإسرائيل ومنهم عمدة نيوريوك(٤٤). من ناحية أخرى قامت اللجنة بإرسال خطابات شجب إلى فنزويلا وبوليفيا(٤٥). بالإضافة إلى خطاب يعكس قلق اللجنة من التصريحات الرسمية لرجب طيب أردوغان رئيس وزراء تركيا ووزير خارجيته(٤٦). كما تم إرسال خطاب بتاريخ ٢٠٠٩/١٢/٣١ إلى ممثلي الدول بمجلس الأمن باستثناء ليبيا لحثهم على دعم حق إسرائيل في الدفاع عن النفس، وأكد الخطاب أن قرار للمجلس لابد ألا يغفل هذه الحقيقة وأن يقوم بإدانه الهجمات التي تتعرض لها إسرائيل(٤٧). وعلي صعيد التحركات المدنية قامت اللجنة بإعداد حملة توجهت إلى إسرائيل وقامت بزيارة القري الإسرائيلية والالتقاء بوزيرة الخارجية وعدد من مسئولي الدفاع، وقدمت الحملة حوالي ٢٥٠٠٠ دولار أمريكي لإسرائيل وصفتها بأنها مساعدات إنسانية(٤٨).

## خطاب التنصيب الخاص بأوباما خلى من إشارات للعدوان على غزة ولم تصدر منه أي تصريحات بشأن العدوان قبل توليه السلطة

ومن المنظمات اليهودية الأخرى الداعمة للهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة، مؤتمر رؤساء كبرى المنظمات اليهودية الأمريكية Conference of Presidents of Major American Jewish Organizations –الذي يعد محور الاتصال بين المجتمع اليهودي والسلطة التنفيذية للإدارة الأمريكية– دعمت هذه المنظمة قرار الحكومة الإسرائيلية للدفاع عن مواطنيها ضد ما تطلق عليه الهجمات الإرهابية التي تقوم بها حركة حماس من قطاع غزة. ويقول رئيسها هارولد تانر ونائبه التنفيذي ماكولم هونلين: «إن أولى مسئوليات أي حكومة هي استخدام القوة المسلحة لحماية مواطنيها من الإرهاب الذي لا ينتهي». ويضيفان أنهما يدعمان موقف الإدارة الأمريكية من تحميل حركة حماس مسئولية تلك الهجمات، وخرقها وقف إطلاق النار وتجدد إطلاق صواريخها على المدن والمستوطنات الإسرائيلية. وهي بذلك تتفق مع ما ذهب إليه كثيرٌ من المنظمات اليهودية داخل الولايات المتحدة كلجنة الأمريكيين اليهود. ويرى بيان المؤتمر أن هدف الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة هو تدمير البنى التحتية للحركة لوضع حد لإطلاق صواريخها على جنوب إسرائيل، وكذلك معسكراتهم التدريبية والأنفاق السرية، ومخزون أسلحتهم(٤٩).

وعلى صعيد آخر نشرت رابطة مكافحة التشهير The Anti-Defamation League أن افتتاحيات الصحف الأمريكية تدعم الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة وحركة حماس منذ يومها الأول. حيث ترى أن الصحف الأمريكية دعمت وفهمت أن الهدف الإسرائيلي من العمليات العسكرية في القطاع حماية مواطنيها من هجمات وصواريخ حماس التي تنشط في القطاع، وذلك حسب تصريح رئيسها أبراهام فوكسمان. وقد عرض الموقع الخاص بالرابطة إلى بعض تلك الافتتاحيات منها افتتاحيات لـ«وول استريت جورنال»، و«دالاس مورنينج نيوز»، و«نيويورك بوست»، و«سان دييجو يونيون تريبيون»، و«سياتل تايمز»،"Seattle Times" ، و«أريزونا ريبابلك»، و«تامبا تريبيون».

ويشير موقع الرابطة أيضًا إلى عدد من افتتاحيات الصحف التي انتقدت العمليات الإسرائيلية منها الولايات المتحدة اليوم USA Today ، وواشنطن بوست، وبوسطن جلوب Boston Globe ، سان فرانسيسكو كرونيل. هذا في حين حمّلت الافتتاحيات الأخرى الطرفين حماس وإسرائيل ما آلت إليه

الأوضاع حاليًا. ومن تلك الافتتاحيات صحيفة نيويورك تايمز، ومينيابوليس ستار تريبيون. ولكن موقع الرابطة لم يعرض بالتفصيل إلا لتلك الافتتاحيات التي تدعم إسرائيل في عدوانها على القطاع، في حين تجاهل التعرض إلى الأسباب التي أوردتها الصحف التي تنتقد الهجمات الإسرائيلية وتلك التي تحمّل الطرفين المسئولية. كما انتقدت الرابطة جميع المظاهرات التي شهدتها العواصم الغربية بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية المناهضة للهجمات الإسرائيلية المحتدمة حاليًا، وتتهمها بالنازية لاستخدامها شعارات نازية والهولوكست في نقد الدولة الإسرائيلية(٥٠).

أما بالنسبة لمنظمة «أمريكيون من أجل السلام الآن» فهي تقدم توجهًا مختلفًا لمنظمات اللوبي الإسرائيلية، فقد كان هدفها واضحًا منذ بداية العدوان؛ حيث أعلنت رفضها الحل العسكري وطالبت بوقف فوري لإطلاق النار؛ فالحركة تؤيد حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها إلا أنها ترى أن الحل العسكري لا يخدم المصالح الإسرائيلية، لأنه لن يحقق الهدف منه فلن يقضي على شعبية حماس في القطاع بل سيزيد ذلك من شعبيتها في مقابل كراهية إسرائيل، كما أنه لن يسمح بإطلاق سراح شاليط بل على العكس سيزداد عدد الضحايا من المدنيين والجنود على حد سواء. كما أعلنت المنظمة تخوفها من أن تقع إسرائيل في جبهتين للحرب إذا ما قرر حزب الله الدخول كطرف ثالث(٥١).

وقد دعت المنظمة إلى اتخاذ خطوات شعبية للدفع في هذا الاتجاه تمثلت في دعوة الأمريكيين للكتابة إلى الرئيسين بوش وأوباما وأعضاء الكونجرس للضغط في اتجاه الوقف الفوري لإطلاق النار(٥٢). كما قامت المنظمة بالإعداد لمظاهرة احتجاجية في تل أبيب بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٠(٥٣). كما قامت أيضًا بإرسال عدد من الخطابات إلى الكونجرس والرئيس بوش للمطالبة بوقف إطلاق النار، وحددت العناصر الرئيسية التي يجب أن يشملها ذلك، وتمثلت في:

- وقف الصواريخ على إسرائيل ومنع حماس من إعادة بناء قدراتها العسكرية.
- التوصل إلى اتفاقية تضع المسئولية على حماس في حال الإخلال بها والقيام بإطلاق الصواريخ.
- وقف تهريب الأسلحة سواء كان ذلك عن طريق الأنفاق أو عن طريق البحر، في إطار آلية دولية للمراقبة علي التهريب.
- الاهتمام بدعم الوضع الإنساني للقطاع باعتباره كان عاملا رئيسيًا في دعم شعبية حماس.
- لابد أن تأخذ الاتفاقية الموضوعة الظروف الموجودة على أرض الواقع فيما يتعلق بنقاط المرور والإغلاق سواء تلك الخاصة بالمواطنين أو البضائع.
- وجود اتفاق سياسي يضع أطرًا للحل في حال حدوث تجاوزات مثل قيام جماعات أخرى غير حماس بإطلاق الصواريخ أو قيام إسرائيل بإغلاق المعابر(٥٤).

أما بالنسبة للمنظمات العربية الأمريكية فقد أقام مؤتمر المنظمات العربية الأمريكية في ديربورن في ٣٠ من ديسمبر مظاهرات احتجاجية، طالب فيها إدارة بوش وإدارة أوباما باتخاذ التدابير اللازمة لمنع المزيد من القتلى المدنيين ورفع الحصار الاقتصادي والسماح بدخول الغذاء والوقود للتدفئة.

كما استخدم الأمريكيون العرب الإنترنت والفيس بوك لنشر المعلومات والمواقع التي تخص الأزمة الإنسانية في غزة. كما أفردت صفحات لنقل أحداث غزة والأزمة الإنسانية التي تسببت فيها القوات الإسرائيلية. وقد دعت اللجنة الأمريكية العربية لمناهضة التمييز الولايات المتحدة والمجتمع الدولي إلى اتخاذ التدابير الجادة للضغط على إسرائيل من أجل إنهاء هجومها. كما قامت بإصدار إنذار للتحرك دعت فيه المواطنين للاتصال بالمسئولين المنتخبين والرئيس المنتخب باراك أوباما من أجل فرض مزيد من الضغوط على إسرائيل لإنهاء غاراتها الجوية.

وأرسلت اللجنة خطابات للرئيس بوش، والرئيس المنتخب أوباما، ووزيرة الخارجية رايس، والسفير الإسرائيلي في واشنطن طالبت فيها بوضع نهاية للاعتداءات. كما تم إرسال الرسائل للمواطنين للتحرك ضد أو مع القرارات التي يتخذها الكونجرس، حيث تم توجيه نداء للاعتراض على قرار الكونجرس رقم ٢٩ الذي يشكك في أن الدعم الذي يقدم للأونروا يتم استخدامه من قِبل المنظمات الإرهابية بالقطاع(٥٥)، ومن ناحية أخرى الدعوة لتشجيع أعضاء الكونجرس على التصويت على القرار رقم ٦٦ الذي كان يتضمن وقفًا غير مشروط لإطلاق النار، والسماح بتدفق المساعدات الانسانية، وملخصًا حول الوضع الإنساني بالقطاع(٥٦).

وعلاوة على ذلك، انتقدت رد الفعل الأمريكي على الهجمات الذي اكتفى بالهجوم على حماس دون أي إشارة تذكر إلى الهجمات الإسرائيلية واستمرار التفجيرات في غزة، واتهمت اللجنة جميع المسئولين على حد سواء في البيت الأبيض والإدارة الأمريكية بعدم المسئولية، وتجاهلهم المصالح الأمريكية القومية والاقتصادية بالإضافة إلى القانون الدولي الإنساني وقوانين الحرب.

**وقد حددت اللجنة في بيانها عدة نقاط لاتخاذ اللازم للخروج من هذه الأزمة، تتمثل في:**

- أن تدخل كل الأطراف بشكل مباشر في عمل لإنهاء العداء على كل الجوانب والوصول لاتفاق لوقف النار من جديد.

- أن تقوم الولايات المتحدة بفرض ضغوط على حليفتها إسرائيل من أجل وقف الهجمات على سكان غزة.
- على العالم العربي أن يعمل على تخفيف المعاناة والجوع في قطاع غزة.
- أن يرصد الإعلام الأمريكي الموقف بصورة عادلة في غزة، ويوضح صور عدم التناسب والاحتلال والحصار، إلى جانب ما يقوم به من عرض لعشوائية الهجمات الصاروخية لحماس على الجنوب الإسرائيلي.

وطالبت اللجنة الأمم المتحدة ومنظمة الصليب الأحمر والمجتمع الدولي بالتحقيق في تفجير إسرائيل مدرسة تابعة للأمم المتحدة في غزة، والتسبب في قتل أكثر من ٤٠ فلسطينيًا. كما قدمت اللجنة تغطية لما طرحه بوب سيمون حول صعوبة تنفيذ حل الدولتين في ظل استمرار المستوطنات بالضفة الغربية وذلك في إطار حديثه لبرنامج ٦٠ دقيقة على قناه سى(٥٧).

أما بالنسبة لمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية، فمع وقوع العدوان أصدر المجلس بيانًا للكونجرس لوقف العدوان على غزة بتاريخ ٢٩ / ١٢ /٢٠٠٩ (٥٨) وطالب بتقديم المساعدة من أجل إنهاء الهجمات الإسرائيلية على غزة، ووقف إطلاق النار، وتوفير المساعدات الإنسانية وتعزيز سياسة أمريكية أكثر توازنًا في الشرق الأوسط. وقد حدد لذلك عدة طرق:

- المشاركة في مسيرة «دع غزة تعيش» التي تعقد في واشنطن بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٠.
- زيارة نواب الشعب الأمريكي المنتخبين في العاصمة واشنطن تحت رعاية ائتلاف يضم غالبية المنظمات الإسلامية.
- زيارة المكاتب المحلية للنواب بشأن الحديث معهم عن الحاجة لسياسة أمريكية متوازنة في الشرق الأوسط.
- التواصل مع الرئيس بوش وأعضاء الكونجرس.
- الاتصال بالرئيس المنتخب أوباما ومطالبته بالحديث الآن عن سياسة أمريكية في الشرق الأوسط تأخذ في اعتبارها حقوق كل الأطراف في الصراع بعين الاعتبار.
- تناول ما يجرى للسكان المدنيين في غزة عقب صلاة الجمعة لكى يتعرف أعضاء المجتمع الإسلامي الوضع الذى يعانونه، مع تأكيد حاجتهم لسياسة متوازنة في الشرق الأوسط ووقف إطلاق النار واستئناف الإغاثة الإنسانية.
- مراقبة تغطية الإعلام المحلي لأزمة غزة والإشادة بالتغطية المتوازنة أو نقد التغطية المنحازة.
- الاتصال بوزارة الخارجية ومطالبتها باتخاذ التدابير اللازمة للدفاع عن السكان المدنيين في غزة(٥٩).

**هناك دعم شعبي كبير لإسرائيل وحقها في الدفاع عن النفس لكن الانقسام الحقيقي كان حول الهجمات العسكرية فنسبة كبيرة تدعم الخيار الدبلوماسي**

وقد دعا المجلس أعضاء الكونجرس إلى إصدار بيان عام يدعم السلام والعدالة لكل الأطراف في الأزمة الإنسانية الراهنة في غزة. ويعرض الدعم لحق الفلسطينيين في التحرر من الاحتلال، والمطالبة بإنهاء الحصار الإسرائيلي حتى تصل المساعدات الإنسانية إلى غزة، والمطالبة بإصدار قرار بشأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني يؤكد وقف إطلاق النار ويتم احترامه من الطرفين، ومعارضة أي قرار يصدر عن الكونجرس ينحاز لطرف على حساب الآخر. كما تم تأكيد أن إسرائيل تستخدم الأسلحة الأمريكية ضد أهداف مدنية في انتهاك صريح للقانون الأمريكي والقانون الدولي. فقانون تصدير الأسلحة الأمريكية يؤكد أن الأسلحة الأمريكية لابد أن تستخدم للدفاع وليس لانتهاك حقوق الإنسان، وليس هناك أمة فوق القانون. كما أن الهجمات الإسرائيلية تثير الغضب تجاه صورة الولايات المتحدة ومصالحها في العالم وتدعم التطرف في المنطقة. وأنه لابد ألا تستخدم الضرائب الأمريكية في أسلحة تقتل المدنيين الفلسطينيين (٦٠). وقد قدم المجلس دعمه للنائب Kucinich على موقفه من العدوان وذلك في٢٠٠٩/١/٧ (٦١). وفي أعقاب قصف المدرسة التابعة للأونروا قام المجلس بإصدار نداء لمطالبة بوش بإدانة هذه الهجمات(٦٢).

أما بالنسبة لمنظمة Arab American Institute، فقد ركز أحد التقديرات الصادرة عن المنظمة على ضرورة أن تقوم إدارة أوباما بتقديم المساعدات الإنسانية للقطاع، كما تناول التقرير شكر عضو الكونجرس Kucinich بسبب الخطاب الذي قدمه لوزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس يوضح فيه أن الدعم الأمريكي لإسرائيل يمثل انتهاكًا لقانونArms Export Control Act الذي يحكم استخدام تصدير الأسلحة الأمريكية للدول الأجنبية، فضلا عن الإشارة إلى تأثير العدوان على المصالح الأمريكية في المنطقة وزيادة قوى العنف والممانعة بها. هذا بالإضافة إلى عضو الكونجرس Capps و٦٣ عضوًا آخر في الكونجرس وذلك لمطالبتهم بضرورة اهتمام الولايات المتحدة بالوضع الإنساني في القطاع وفتح المعابر(٦٣).

كما قام الموقع الالكتروني للمنظمة بعرض تصريحات أعضاء الكونجرس الذين كانت لهم آراء رافضة لاستمرار العدوان(٦٤). ويلاحظ أن إسهامات المنظمة بالأساس ارتكزت على الوضع الإنساني بالقطاع وضرورة دعمه وفتح المعابر، دون

الدخول في أي تحليلات تتعلق بأسباب العدوان أو رؤى تسوية الصراع. فبتاريخ ٢٠٠٩/٢/٢٥ قامت المنظمة بتوجيه طلب لوزيرة الخارجية الامريكية لمساعدة الطلاب في القطاع الذين يرغبون في استكمال دراستهم في الولايات المتحدة(٦٥). وقامت المنظمة أيضًا بعقد جلسة نقاش في ٢٠٠٩/٣/٤ تحت عنوان Summit one The International Fund for Israeli Palestinian Peace- لبحث إمكانية توفير التمويل اللازم للتوصل إلى حل سلمي للصراع(٦٦). كما تمت الدعوة لعقد جلسة نقاش بالكونجرس حول زيارات ميتشيل للمنطقة وكيفية تسوية الصراع تحت عنوان : From Belfast to Jerusalem lessons from Northern Ireland for Israeli - Palestinian peace وذلك في ٢٠٠٩/٣/١٨ (٦٧).

وعلى هذا النهج حققت المنظمة تواصل بين كلا من American for peace،American Task Force on Palestine Now, J-street, Churches for Middle East Peace, Israel policy Forumللضغط على الإدارة الامريكية لتقديم الدعم الإنساني في القطاع ودعم جهود الأونروا لتمكين الإدارة الحالية من التوصل إلى تسوية للصراع(٦٨).

**٢- بالنسبة للجانب النخبوي:**

في إطار الأوساط الأكاديمية بالولايات المتحدة، يمكن رصد توجهات مختلفة لأسباب اندلاع العدوان، وكيفية التعامل معه، ففى مقال Defying hamas لحسن منيمنية بمعهد the American Enterprise Institute for public research بتاريخ ٢٠٠٩/١/٦، أرجع الباحث أسباب العدوان إلى حاجة إسرائيل للدفاع عن نفسها، مؤكدًا أن النهج الذي أتبعته حماس هو النهج نفسه الذي اتبعه حزب الله في حربه مع إسرائيل والمتمثلة في عدم الاهتمام بأرواح المدنيين والاستقرار السياسي والاقتصادي، وأكد أن نتائج تلك الحرب قد أثرت سلبًا على شعبية حماس.

على الجانب الآخر كانت هناك رؤى أكثر اتزانًا تمثلت فيما طرحه Scott Atran و Ginges Jeremyفى مقال نيويورك تايمز في ٢٠٠٩/١/٢٥، حيث أكدوا أن كلا الطرفين مسئولٌ عن الحرب، وأنه من الصعب تحديد الخاسر والرابح فيها(٦٩).

كذلك فإن steven cook –الباحث بمجلس العلاقات الخارجية لدراسات الشرق الأوسط- قد أرجع الحرب إلى عدة أسباب، كان لحاجة إسرائيل للدفاع عن نفسها الأولوية فيها، إلا أنه لم يغفل أسبابًا أخرى مثل الاستغلال الإسرائيلى لانتقال السلطة داخل الولايات المتحدة، والحاجة للحصول على موقف انتخابى أفضل لحزب العمل وكاديما في مقابل حزب الليكود، وحاجة الجيش الإسرائيلى لرد الاعتبار في أعقاب حرب لبنان ٢٠٠٦. كما يرى أن لجوء حماس (للتطرف) يمثل ورقة للحصول على التأييد في مقابل فتح التى لا تتبنى ذلك الخيار(٧٠).

من ناحية أخرى طرحت تلك الرؤى تصورات حول كيفية التسوية، ففى إطار التوصيات الخاصة بتعامل إدارة أوباما مع العدوان أكد David Newton الخبير في معهد الشرق الأوسط ضرورة أن تتعامل الادارة الجديدة بحذر، وذلك حتى لا تظهر موالية لإسرائيل لحد كبير مما يؤدى إلى إشعال غضب الرأى العام العربى والإسلامى ضدها(٧١). أما بالنسبة لـ Steven Cook فقد أكد أن زيادة التوتر بالمنطقة تؤثر على المصالح الأمريكية، حيث يضع الدول العربية الأخرى مثل (مصر، السعودية، الأردن) في موقف دفاعي ويؤثر على علاقتهم بإسرائيل، ويستند في ذلك إلى تعليق المفاوضات بين دمشق وإسرائيل برعاية تركيا في أعقاب الهجمات الأخيرة. كما أن استمرار العنف من شأنه التأثير على سمعة عباس واستمراره في التفاوض، ومن ثم فهو يطرح ضرورة الانخراط أكثر في المفاوضات الفلسطينية –الإسرائيلية(٧٢).

وحول إمكانيات تسوية الصراع والتوصل إلى حل يرى أنه بناءً على استطلاع الرأي Geinges jeremy وScatt Atran الذي قام به على حوالى ٤٠٠٠ فلسطيني وإسرائيلي خلال الفترة ٢٠٠٤ –٢٠٠٨، فإن نسبة كبيرة من الفلسطينيين استجابت لاقتراح حول الاعتراف بوجود دولة إسرائيل إذا ما قامت بتقديم اعتذار للشعب الفلسطيني عما لاقاه من معاناة، وعلى الجانب الآخر أبدى الإسرائيليون استجابة لتقسيم القدس والقبول بالجوار الفلسطينى إذا ما أعلنت حركة حماس والجماعات الفلسطينية الاخرى اقتناعها بحق إسرائيل في الوجود، بناء على ذلك ينتهى الكاتبان إلى أن تنازلات معنوية رمزية يمكن أن تُحدث تغيرًا في المواقف الصلبة للطرفين!!(٧٣).

وحول الموقف الأمريكى من التعامل مع حماس يرى ريتشارد ميرفى –الخبير بمعهد الشرق الأوسط- أنه لا يجب على الولايات المتحدة الاكتفاء بالحوار مع السلطة الفلسطينية فقط، ويستند في ذلك إلى أن حماس تعد ممثلا شرعيًا لجزء من الشعب الفلسطينى لا يمكن إنكاره عند الدخول في تسوية، كما أنه لا يمكن تحقيق هدف عودة أبو مازن لغزة دون التعامل مع حماس.

لكنه يرى في الوقت نفسه، أنه لا يمكن التحرك سياسيًا نحو حماس في الوقت الحالى، ولكن يمكن للولايات المتحدة أن تتوقف عن اتخاذ المواقف التى من شأنها إضعاف حماس، كما أنه يجب أن تلعب دورًا في إعادة إعمار القطاع من خلال التعاون مع بعض الجهات التى طالما اعترضت الولايات المتحدة عليها(٧٤).

وفي مقابل هذا التوجه، هناك من يرى انه لا يجب التعامل مع حماس. فقد أشار David Frum فى مقالته بتاريخ ٢٠٠٩/١/٢١ إلى أن حماس جماعة إسلامية متشددة، وأن الدخول معها في حوار يعنى تحفيز الإرهاب، حيث إن هذه الجماعات تملك فرصة العودة إلى الإرهاب للحصول على مكاسب أكبر عبر التفاوض، ويستعرض فروم الأسانيد الخاصة بالآراء الداعية للحوار مع حماس والتي تتمثل في دور الحركة في تقديم دعم للقطاع، وهو الأمر الذى ساعدها على الفوز في الانتخابات التشريعية، ووجود عناصر منفتحة على التعامل مع إسرائيل دخل الحركة؛ ومن ثم فإنه لا يمكن الحكم على كل أفراد حماس بأنهم مرتكبون لأعمال عنف. ويستند في ذلك إلى تجربة التعامل مع بعض العناصر داخل حركات بالعراق وأفغانستان(٧٥).

كذلك فقد احتلت العلاقات بين مصر وحماس والدور المصري في المنطقة حيز كبير من اهتمامات الأوساط الأكاديمية ومراكز البحوث، بجانب الحديث حول أسباب العدوان. وفي هذا السياق يأتي المقال الذي نشره The washingtan institute for near east policy بعنوان Hamas - Egyptian Relations deteriorate والذي قدمه محمد ياغي ودافيد اسكينكي والذي رصد تطورات العلاقة بين مصر وحماس ومصالح الطرفين منها(٧٦). وفي سياق مشابه قدم scott lasensky –الخبير بالمعهد الأمريكى للسلام– في برنامج Morning Edition الذي يذاع على راديو NPR تحليلا للدور المصري في الصراع الإسرائيلي والدور الذي يمكن أن تلعبه مصر في العدوان الأخير في ضوء المصالح المصرية ورؤيتها لحركة حماس.(٧٧).

أما بالنسبة للإعلام الأمريكي فقد عرضت وسائل الإعلام الأمريكية التصريحات التي وزعتها وزارة الخارجية الإسرائيلية؛ حيث شكلت الأساس للتغطية الأمريكية. ففي إطار تنفيذ توصيات لجنة فينوجراد الإسرائيلية أنشأت الحكومة الإسرائيلية مديرية المعلومات الوطنية National Information Directorate التي تشرف عليها وزارة الخارجية؛ حيث كانت إحدى مهامها إرسال الرسائل إلى وسائل الإعلام لاسيما الناطقة بالإنجليزية والأمريكية علي وجه الخصوص.

فالولايات المتحدة لم يكن لديها مراسلون في القطاع، ومن ثم اعتمدت بصورة أساسية على الرؤية الإسرائيلية. فلم تعرض وسائل الإعلام الأمريكية المرئية والمقروءة صورًا للجرحى والقتلى الفلسطينيين إلا بشكل نادر في مقابل صور الصواريخ المقذوفة على المدن الإسرائيلية.

وبالنسبة للبرامج التليفزيونية فقد استضاف برنامج Meet The Press الذى يقدمه David Gregory, على شبكة MSNB وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبى ليفني، التي أكدت

**على صعيد الأوساط الفكرية والأكاديمية هناك قدر كبير من التنوع في تناول أبعاد الصراع وتداعياته**

مسئولية حماس عن الأحداث الأخيرة وضرورة أن يرسل المجتمع الدولي والعربي رسالة إلى حماس مفادها أنكم وحدكم تتحملون مسئولية ما يحدث في غزة.

كذلك فقد استعرضت شبكة CBS تقريرًا أعده Sheila عن تاريخ الصراع بين إسرائيل وحركة حماس، أكد MacVicar فيه أن الصراع بين الجانين كان أمرًا حتميًا، منذ أن أقدمت حماس على الاستيلاء على قطاع غزة الذي كانت تسيطر عليه قوات الأمن الفلسطينية المعتدلة منذ أكثر من ثمانية عشر شهرًا. وأن الفراغ الذي خلّفه الانسحاب الإسرائيلي من القطاع في عام ٢٠٠٥ جعل حركة حماس التي لا تعترف بحق إسرائيل في الوجود تتحرك لتملأه. كما أشار التقرير إلى أن إسرائيل استطاعت أن تقنع الولايات المتحدة أن ما تواجهه من مخاطر في الأراضي الفلسطينية نتيجة عمليات المقاومة، خاصة من جانب مقاتلي حركة حماس، لا يختلف عما تواجهه الولايات من خطر تنظيم القاعدة في حربها ضد الإرهاب.

ولفت التقرير الانتباه إلى أنه منذ عام ٢٠٠٥ استطاعت حماس وغيرها من الحركات المسلحة الأخرى داخل القطاع إطلاق أكثر من ستة الآف صاروخ على أهداف إسرائيلية. وأسفرت هذه الهجمات الصاروخية عن قتل عشرة إسرائيليين، الأمر الذي جعل كثيرًا من المستوطنين الإسرائيليين في كثيرٍ من المستوطنات القريبة من القطاع خاصة مستوطنة سيدروت، يعيشون في حالة هلع وخوف دائم من أن تصيبهم هذه الصواريخ.

وأكد التقرير أيضًا أن العنف لم يكن من طرف واحد من الجانب الفلسطيني فقط، ولكن إسرائيل أيضًا ارتكبت كثيرًا من جرائم القتل المستهدفة، والأكثر من ذلك أنها فرضت حصارًا مشددًا على سكان القطاع، أدى إلى نقص شديد في إمدادات الغذاء والوقود والطاقة، وكانت إسرائيل تهدف من هذا الحصار إلى أن يرفض الشعب الفلسطيني حكم حماس ويسعى إلى إسقاطها، باعتبارها السبب في كل المعاناة التي يعيشونها، ولكن هذه المحاولة لم تفلح، ومن ثم يشير التقرير إلى أن عدم الرغبة في التفاوض مع حماس، واقتراب موعد الانتخابات في إسرائيل، كلها عوامل دفعت إسرائيل إلى القيام بمثل هذه العملية الاجتياحية لغزة في هذا التوقيت.

وعلى إذاعة NPR قدم برنامج All Things Considered تقريرًا أعدته جاكى نورثمان عن الهجوم الإسرائيلي على قطاع

غزة، وتناول الموقف الأمريكي من هذا الهجوم، خاصة في ظل حقيقة أن الإدارة الأمريكية الحالية بقيادة الرئيس بوش أظهرت دعمًا غير مسبوق لإسرائيل في كل مواقفها، وتجلى هذا الدعم الكبير أثناء هذا الهجوم، حيث ألقت الإدارة الأمريكية -على لسان كبار مسئوليه - باللائمة في اندلاع هذا العنف على عاتق حركة حماس الإسلامية، التي تعتبرها واشنطن جماعة إرهابية. وقد بررت الإدارة الأمريكية ما تقوم به إسرائيل بأن لديها كل الحق في الدفاع عن نفسها وعن أمنها بكل الوسائل المتاحة. وأشار التقرير إلى أن هذا الضوء الأخضر الذي حصلت عليه إسرائيل من الإدارة الأمريكية سوف يؤثر بالتأكيد على المدى الزمني لعملية الهجوم على غزة.

وعن الأسباب وراء اختيار إسرائيل هذا التوقيت بالتحديد قبل رحيل إدارة بوش مباشرة بأقل من شهر، أشار التقرير إلى أن الإدارة الأمريكية الحالية من أكثر الإدارات الأمريكية التي تشعر إسرائيل بأنها تدعمها بقوة وتقدم لها كل العون الممكن، لذلك أرادت أن تنفذ هذه العملية قبل رحيلها، في ظل عدم تيقنها من مواقف الرئيس القادم، باراك أوباما، وما إذا كان سيدعم عملية من هذا النوع في أول أيام حكمه، لذلك رغبت في ألا تضع أوباما في موقف صعب في هذه الفترة الحرجة.

وفي حوار نُشر بصحيفة Columbia journalism Review مع paul Mc Geough -الذى كان يعمل مراسلا صحفيًا عن شئون الشرق الأوسط لصالحSydney Mornimg Herald طوال العشرين عامًا السابقة- طُرحت رؤى مختلفة للعدوان على غزة؛ حيث قدم Geough وصفًا مفصلا للأوضاع الاقتصادية ونتائج الحصار على القطاع. وتحدث عن حماس بصورة مختلفة عن تلك التى تنقلها وسائل الإعلام الأمريكية؛ حيث يرى أن حماس أظهرت قدرًا كبيرًا من المرونة خلال العشر سنوات السابقة، وأن دخولها الانتخابات ذاته يمثل قبولا بشكل ما لحل الدولتين، ومن ثم فالتركيز على وصفها حركة إرهابية يغفل العديد من الحقائق.

كما أنه يرى أنه لم تكن هناك أسس حقيقية للسلام يمكن قبول التفاوض عليها، فأوسلو لم تقدم شيئًا للفلسطينيين في ظل استمرار مخططات الاستيطان؛ ومن ثم فإنه لا يمكن إغفال ما تطرحه حماس أو إخراجها من معادلة التعامل مع الشرق الأوسط.

وفي إطار رده على سؤال بشأن ما إذا كانت فتح طرفًا أساسيًا في الدفع نحو نزع سلاح حماس، يرى Geough أن فتح وقعت في براثن الفساد ولم تكن ديمقراطية كما يتم وصفها إعلاميًا بأى شكل من الأشكال. وفي المقابل، فإن حماس نجحت في الوصول إلى الفلسطينيين وحصلت على مصداقية سياسية ليس فقط بسبب ما تقدمه من مساعدات ولكن بحكم التزامها ووضوح أهدافها(٧٨).

وفي إطار تناوله استخدام حماس للعنف يرى ان استخدام السلاح من قِبل حماس يأتى في إطار الرغبة في الحصول على تسوية، فاستمرار إسرائيل في الاستيلاء على الأراضى وحصار القطاع لا يدعم الا خيار العنف. كما أشار أيضًا إلى أن إسرائيل تحتجز العديد من هؤلاء الذين ليسوا بالضرورة في الجناح العسكرى لحماس، ويتم التعامل معهم بصفتهم عسكريين وليسوا مدنيين، وأنه في كل مرة تقوم بالإفراج عن عناصر من فتح إلا انها لم تفرج عن عناصر موازية من حماس. وفى هذه النقطة على وجه التحديد أشار إلى أن التغطية الإعلامية قد تلعب دورًا كبيرًا في دعم أحد الآراء دون غيرها. ففى الوقت الذى يمكن التركيز فيه على احتجاز الجندى الإسرائيلى، لابد من الإشارة أيضًا إلى وجود أحد عشر ألف أسير فلسطيني في السجون الإسرائيلية!!(٧٩)

كذلك أكد ضرورة أن يقوم الصحفيون بمراجعة الألفاظ التى يتم إستخدامها من قِبل السياسيين، وأشار لذلك بوصف أبو مازن بالأعتدال، فهناك ضرورة أن نسأل أنفسنا عن معايير ومحددات هذا الاعتدال، وهل هى كذلك بالنسبة للطرف الآخر (الفلسطيني)(٨٠).

من ناحية أخرى كانت هناك بعض المقالات التى تناولت جرائم الحرب والانتهاكات التي ارتكبتها إسرائيل، ومن أمثلة ذلك المقال الذي نُشر في foreign policy فى ٢٠٠٩/٢/١٣ ويصف مقدار الانتهاكات الإسرائيلية ونتائج الحرب على القطاع(٨١). ومن ثم فإن الخريطة الإعلامية الأمريكية لم تكن كلها على الشاكلة نفسها في تحديد أسباب الحرب ونتائجها الإنسانية، ولكن الأهم في التقييم هو مدي تأثير وشيوع تلك الرؤي التي قدمت تصورات أكثر موضوعية وحيادية للحرب ونتائجها. فالملاحظ أن هذه الأخيرة لم تكن واضحة للمواطن الأمريكي بشكل كافٍ.

### ملاحظات ختامية

**يمكن الإشارة إلى عدد من النقاط الختامية فيما يتعلق بالموقف الأمريكي من العدوان:.**

- الموقف الأمريكي لم يكن مستغربًا بحكم التوقيت والمبررات التي قدمت للعدوان. فعلى الصعيد الأمريكي كانت هناك الأزمة الاقتصادية وقرب انعقاد الانتخابات العراقية في ظل الإعلان عن الرغبة في الانسحاب من العراق في مقابل التركيز على الملف الافغاني، ومن ثم كانت هناك الكثير من الأمور التي سمحت بشغل الرأي العام الأمريكي عن القضية خاصة في أعقاب وقف إطلاق النار.

- الإدارة الأمريكية كانت لديها مصلحة مشتركة مع إسرائيل في القضاء على حماس خاصة مع فشل مشروع الحوار الوطني الفلسطيني في القاهرة، ومن ثم كانت هناك حاجة لمعاقبة حماس والضغط عليها قبل قدوم إدارة أوباما، مما يفتح المجال أمام إمكانية التوصل إلى تسوية ما، وهو ما يبدو أحد التحليلات التي وقدمت من قِبل الادارة الإسرائيلية السابقة؛ حيث يصعب تحقيق ذلك مع وجود إدارة الليكود الحالية، إلا أن هذا لا ينفي بشكل أو بآخر الرغبة في إزاحة حماس على الأقل من أجل دعم الموقف الإقليمي المصري.

- التعامل الرسمي للإدارة الأمريكية استند إلى رؤية قاصرة -هي نفسها التي قادت الولايات المتحدة إلى تصور السيطرة على العراق دون وجود مقاومة- حيث اقتصرت تصورات التسوية والحل علي إعادة الاعمار وتحقيق النمو الاقتصادي وإعادة سيطرة فتح عليه، مع إغفال المشاعر والإدراكات القومية والدينية العربية والفلسطينية من النظر إلى الصراع والتأثير في مجرياته ودعم أحد أطرافه في مقابل الأخر. ومن ثم فهي رؤية تركز علي هامش الموضوع وسطحه ومحاولات تسكينه علي المدى القصير.

- الأهداف النهائية للإدارة الأمريكية في أعقاب العدوان أصبحت مركزة علي نزع سلاح المقاومة بصورة تامة والاستعانة بأطراف دولية وعربية للضغط في سبيل ذلك أو على الأقل تجفيف الموارد التي قد تستغلها المقاومة لبناء قدراتها، في مقابل دعم السلطة الوطنية الفلسطينية، ولكن هذا الأمر غير محقق إلى الآن، كما أن هناك حاجة إلى دراسة الداخل الفلسطيني بصورة أعمق ومعرفة تداعيات العدوان، التي من المؤكد أنها ستدفع نحو استمرار خيار المقاومة، ومن ثم فإن التساؤل الرئيسي هنا سيظل حول مدى فاعلية الخيار في ظل تلك البيئة المحاصرة.

- بالنسبة للداخل الشعبي الأمريكي فالحديث حول إمكانيات وجود تغير فعلي تجاه الصراع أمر تشوبه الكثير من الصعوبات، في ظل قوة الحركة الصهيونية وأدواتها الإعلامية من ناحية وارتباط المصالح الأمريكية بإسرائيل من ناحية أخرى.

- وعلى صعيد الأوساط الفكرية والأكاديمية هناك قدر كبير من التنوع في تناول أبعاد الصراع وتداعياته، ولكن بشكل أو بآخر يبقي الحديث في ظل الأطر التسكينية للصراع أو محاولات التعامل مع هو قائم في إطار دعم القوى التي توصف بالاعتدال أو احتواء وامتطاء القوى ذات التوجهات الأخرى.

لذلك فالتعامل مع الموقف الأمريكي بصورة عامة لابد أن يكون في إطار النظر إلى الرؤى الكلية الخاصة بالمصالح الأمريكية في المنطقة وموقع إسرائيل منها، وحدّة الانفراج أو التشدد التي تظهر من إدارة إلى أخرى ومدى انعكاس ذلك من عدمه على تلك الرؤى الكلية.

**الهوامش:**

(١) انظر الموقع الإلكتروني للخدمة، متاح علي: www.taqrir.org/

(٢) تصريحات رايس حول العدوان متاح على موقع وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ ٢٠٠٩/١/٢.

www.state.gov/secretary/rm/2009/1/113558.htm

(٣) تصريحات رايس على موقع الخارجية الأمريكية بتاريخ ٢٠٠٩/١/٣ متاح على:

www.state.gov/secretary/rm/2009/1/113574.htm

(٤) انظر حجم المساعدات الأمريكية للقطاع بتاريخ ٢٠٠٩/١/٥، متاح على:.

www.state.gov/secretary/rm/2009/1/113593.htm

(٥) تصريحات رايس حول جلسة مجلس الأمن لبحث الوضع بغزة بتاريخ ٢٠٠٩/٦/٦متاح على:-

www.state.gov/secretary/rm/2009/1/113629.htm

(٦) تصريحات رايس قبل اجتماعها مع بان كى مون بتاريخ ٢٠٠٩/١/٧، متاح على:.

www.state.gov/secretary/rm/2009/01/113659.htm

(٧) تصريحات رايس حول جلسة مجلس الأمن المنعقدة لمناقشة الوضع بالشرق الأوسط بتاريخ ٢٠٠٩/١٠/٨ متاح على:

www.state.gov/secretary/rm/2009/1/113698.htm

فى ذلك الإطار أيضًا انظر اللقاء الصحفى حول الوضع الإنساني بغزة والدور الأمريكي فيها بتاريخ ٢٠٠٩/١/٩، متاح على:-

www..state.gov/g/prm/r/s/2009/113765.htm

(٨) في إطار الجهود الدبلوماسية التي تقوم بها الخارجية الأمريكية وردود فعلها على الانتقادات الموجهة ضد إسرائيل حول الانتهاكات الإنسانية في الحرب، انظر الحديث الصحفى الذي قام به روبرت وود بتاريخ ٢٠٠٩/١/٨، متاح على:

www.state.gov/r/pa/prs/dpb/2009/jan/113686.htm

(٩) وحول إصرار الولايات المتحدة على وقف دائم لإطلاق النار، بدلا من وقف مؤقت، انظر المؤتمر الصحفي لـ Mc cormack بتاريخ ٢٠٠٩/١/٥، متاح على:

www.gov/r/pa/prs/dpb/2009/jan/113590.

(١٠) حول أسباب امتناع الولايات المتحدة عن التصويت على مشروع قرار مجلس الأمن لوقف إطلاق النار انظر الحوارات التي أجرتها رايس مع أندريا ميتشيل، بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٢ متاح على:

www.state.gov/secretory/rm/2009/01/113790.htm

كذلك حوار مع واشنطن بوست، بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٢، متاح على:

www.state.gov/secretary/rm/2009/01/113981.htm

أيضًا حوار امتناع رايس عن التصويت في مجلس الأمن بعد التعليقات الرافضة من قِبل أولمرت لتصويت الولايات المتحدة على مشروع القرار، أنظر التصريحات الصحفية لـ Mc Cormack Sean بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٣، متاح على:

www.state.gov/r/pa/prs/dpb/2009/jan/113781.htm

انظر أيضًا في السياق نفسه حوارًا تلفزيونيًا مع رايس بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٣، متاح على:

www.state.gov/r/pa/prs/dpb/2009/jan/113938.htm

(١١) انظر التصريحات الصحفية لـ Sean Mc cormack، بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٤، متاح على:.

www.state.gov/r/pa/prs/dpb/2009/jan/113949.htm

(١٢) انظر نص الاتفاقية كاملا، متاح على الموقع الالكترونى لجريدة هاآرتس الإسرائيلية:

www.haaretz.com/hasen /spages/1056175.html

انظر أيضًا خطابات رايس وليفني أثناء حفل توقيع المذكرة بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٦، متاح على:

www.state.gov/secretary/rm/2009/01/115142.htm

أيضًا التصريحات الصحفية للخارجية حول توقيع الاتفاقية بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٦، متاح على:

www.state.gov/secretary/rm/2009/01/115017.htm

www.state.gov/r/pa/prs/dpb/2009/jan/115133.htm

(١٣) تصريحات رايس حول وقف إطلاق النار، بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٧، متاح على:

www.state.gov/secretary/rm/2009/01/115165.htm

(١٤) الأهرام بتاريخ ٢٠٠٩/١/٢٥.

(١٥) محمد عطية، جورج ميتشيل يبدأ زيارته لتل أبيب وسط حالة رفض إسرائيلية لسياسته الرافضة الاستيطان، جريدة الدستور، متاح على: http://dostor.org/ar/index .php? option=com_content &task=view&id=13706&Itemid=34

(١٦) الأهرام بتاريخ ٢٠٠٩/١/٢٩.

(١٧) انظر تصريحات هيلاري كلينتون وميتشيل في أعقاب زيارته للشرق الأوسط، بتاريخ ٢٠٠٩/٢/٣، متاح على:

www.state.gov/secretary/rm/2009a/02/115864.htm

وحول ردود الخارجية الأمريكية على الحدود التي تسمح بها إسرائيل لوصول المساعدات الإنسانية، انظر التصريحات الصحفية لروبرت وود، بتاريخ ٢٠٠٩/٢/٢٥، متاح على:

www.state.gov/r/pa/ei/mideastdigest/119778.htm

(١٨) الحياه بتاريخ ٢٠٠٩/١/٢٩.

(١٩) عامر راشد، «مؤتمر شرم الشيخ..تسييس المساعدات تشجيع لحرب جديدة»، موقع الجزيرة الإلكتروني، متاح على:

www.aljazeera.net/NR/exereo/3A932b71-5320-4068-AEB3-B337F0E9E72E.htm

فى السياق نفسه انظر تصريحات الخارجية حول المؤتمر:

1- Intervention at the international Conference in support of the Palestinian economy for the reconstruction of Gaza, available on: www.state.gov/secretary/rm/2009a/03/119900.htm

2- press availability at the end of the Gaza reconstruction conference, available on: www.state.gov/secretary/rm/2009a/03/119929.htm

(٢٠) عمرو عبد العاطى، «لماذا يؤيد الكونجرس العدوان الاسرائيلى»؟ تقرير واشنطن، بتاريخ ٢٠٠٩ /١/١٧ متاح على:

Cfm?id=1170.www.taqrir.org/showarticle

(٢١) انظر تقرير الكونجرس: Jeremy M.sharp,The Egypt-Giza Border and its effect on : Israeli-Egyptian Relations Feb.1,2008 available on: www.fas.org/sgp/crs/mideast/index.html

(٢٢) سالي عبد المعز، «جلسة استماع بمجلس النواب الأمريكي حول غزة ما بعد الحرب»، تقرير واشنطن، بتاريخ ٢٠٠٩/٢/٢١ متاح على: www.taqrir.org/showarticle.cfm?id=1163

(٢٣) انظر تقرير الكونجرس:

Jim zanotti : and others, " Israel and hamas : conflict in Gaza (2008-2009) feb.10.2009,available on: www.fas.org/sgp/mideast/index.html

(٢٤) انظر تصريحات بوش حول الحرب على غزة، بتاريخ ٢٠٠٩/١/٢ متاح على:

www.whitehouse.gov/news/release/2009/01/20090102-3htm

(٢٥) انظر المؤتمر الصحفى لبوش بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٢، متاح على:

www.whitehouse.gov/news/release/2009/01/20090112.html

(26) Robert fisk conspicuously obsent from obama's inaugural speech: Gaza" Independent Uk, Jan.22-2009 avaible on: www.alternet.org/rights/121761/Conspicuously -absent- from_obama 's iraugural_speech:gaza/ -

(٢٧) «ميتشيل يلتقى مبارك اليوم في مستهل جولة شرق أوسطية»، متاح على:

www.ahram.org.eg/Archive/2009/1/28/ERON2.HTM

(٢٨) الأهرام، ٢٠٠٩/٢/١٣.

(٢٩) رضوى عمار، «رؤية المواطنين الأمريكيين للعدوان الإسرائيلي»، تقرير واشنطن، بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٧، متاح على:

www.taqrir.org/showarticle.cfm?id=1173

(٣٠) انظر نتائج الاستطلاع، بتاريخ ٢٠٠٩/١٢/٣١، متاح على:

www.Ramsussenreports.com/public_content/politics/general_politics/Americans__closely_divided_over_ israel_s_gaza_attacks

(31) Daniel Luban،"US jewish peace lobby isolated on gaza", Jan.19.2009, available on: www.antiwar.com/ips/ luban.php?articleid=14096

(٣٢) انظر تقارير إيباك الصادرة قبل الحرب:

Israel defending its citizens amid constant terror، available on: www.aipac.org/publications/AIPACAnalysesMemos/AIPAC_Memo_ Israel_ defending_ its_ citizens_ amid_ constant_ terror، pdf.

Hamas must end violence to preserve calm, July,17, 2009، available on:

www.aipac.org/publications/AIPACAnalysesMemos/AIPAC_Memo_ Hamas_ must end_ violence_ to_ preserve_ calm.pdf

Hamas undermines calm with barrage of attack، Nov, 20, 2008, available on: www.aipac.org/publications/AIPACAnalysesMemos/AIPAC_Memo_ Hamas_ undermines_ calm_ with_ barrage_ of_ attack.pdf.

Hamas must abandons pretense of calm with barrage of attack, Dec. 23,2008

www.aipac.org/publications/ AIPACAnalysesMemos/AIPAC_Memo_ Hamas_ must abandons_ pretense_ of_ calm_ with_ barrage_ of_ attack.pdf

(٣٣) انظر تفاصيل تقرير Israel forced to defend its citizens after years of attack، بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٢٧، متاح علي:

www.aipac.org/publications/AIPACAnalyses Memos/AIPAC_Memo_ Israel_ forced_ to_ defend_ its_ citizens_ after_ years_ of_ attack.pdf

(٣٤) تقرير إيباك بتاريخ ٢٠٠٩/١/٢، بعنوان AIPAC applaudes congressional statements in،administration support of Israel's right to self defense، متاح علي:

www.aipac.org/publication/pressAIPACstatements/AdmincongressIsraelSelfDefense.pdf

(٣٥) تقرير إيباك بتاريخ ٢٠٠٩/١/٦، بعنوان Israel seek to minimize civilian casualties and facilitate humanitarian assistances متاح علي:

www.aipac.org/publications/AIPACAnalyses Memos/AIPAC_Memo_ Israel_ seek_ to_ minimize_ civilian_ casualties_ and_ facilitate_ humanitarian_ assistances.pdf

(٣٦) تقرير إيباك، بتاريخ ٢٠٠٩/١/٩، بعنوان AIPAC applaudes passage of House resolution expressing support of the state of Israel، متاح علي:

www.aipac.org/publication/pressAIPACstatements/AIPAC_Applauds_HRes34.pdf

(٣٧) انظر تصريحات المسئولين الأمريكيين المشار إليها في التقرير بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٦، بعنوان AIPAC applaudges new US- Israel M.O.U، متاح على:

www.aipac.org/publication/pressAIPACstatements/AIPAC_commends_MOU_1-16-09_FiNAL.pdf

(٣٨) تقرير إيباك، بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٤، بعنوان Hamas must not be allowed to fire rockets rearm، متاح على:

www.aipac.org/publications/AIPACAnalysesMemos/AIPAC_Memo_ Hamas_ must_ not_ be_ allowed_ to_ fire_ rockets_ rearm.pdf

(٣٩) انظر تقارير إيباك الأخيرة بعد الحرب:

Gaza terrorist continue attacks call for more violence، feb.6.2009، available on:

www.aipac.org/publications/AIPACAnalysesMemos/AIPAC_Memo_ Gaza_ terrorist_

B35BDC86-22AF-4A9C-9829-B891D63F5EF7}&notoc=1

(46) AJC Expresses Grave Concern at Turkey's Response to Gaza Conflict ,January 8, 2009, available on:

http://www.ajc.org/site/apps/nlnet/content2.aspx?c=ijITI2PHKoG&b=1531911&ct=6488697

(47) AJC Urges Security Council to Affirm Israel's Right to Self-Defense, December 31, available on:.

http://www.ajc.org/site/apps/nlnet/content2.aspx?c=ijITI2PHKoG&b=1531911&ct=6478243

(48)AJC Concludes Solidarity Mission to Israel, January 13, 2009, available on:

http://www.ajc.org/site/apps/nlnet/content2.aspx?c=ijITI2PHKoG&b=1531911&ct=6500421

(٤٩) انظر بيان المنظمة بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٢٧ متاح على:

www.conferenceofpresidents.org/

(٥٠) عمرو عبد العاطي، «دور منظمات اللوبي الإسرائيلي في أزمة غزة»، تقرير واشنطن، بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٠، متاح على:

http://www.taqrir.org/showarticle.cfm?id=1165&pagenum=2

(51) See APN action alert entitled " tell congress seek ceasefire now", available on:

http://peacenow.org/hot.asp?cid=5716ne.

(52) Write Bush, Obama: help stop bloodshed, achieve ceasefire, stabilize gaza situation, Dec. 31, 2009, available on: http://peacenow.org/hot.asp?cid=5690

(53) Peace Now calls the public to mass demonstrations in Tel Aviv, jan.10, 2009, available on: http://peacenow.org/hot.asp?cid=5756

(54) A PN legislative round-up, Jan.9, 2009, available on: http://peacenow.org/hot.asp?cid=5814

(55) See "Act now to defend UNRWA in Gaza", available on: continue_ attacks_ call_ for_ more_ violence.pdf.

FAQ: Gaza and Israel- Hamas conflict، feb.9, 2009, available on:

www.aipac.org/publications/AIPACAnalysesMemos/AIPAC_Memo_ FAQ_ Gaza_ and_ Israel_ Hamas_ conflict.pdf.

Hamas turned Gaza into launching pad for terror, feb.12,2009, available on:

www.aipac.org/publications/AIPACAnalysesMemos/AIPAC_Memo_ Hamas_ turned_ Gaza_ into_ launching_ pad_ for_ terror.pdf.

(40) AJC Strongly Supports Israeli Strikes on Hamas Military Targets, December 27, 2008, available on: www.ajc.org/site/apps/nlnet/content2.aspx?c=ijITI2PHKoG&b=1531911&ct=6473177

(41) AJC Applauds U.S. Administration's Stance, December 29, 2009, available on:.

http://www.ajc.org/site/apps/nlnet/content2.aspx?c=ijITI2PHKoG&b=1531911&ct=6476173

(42) AJC Praises Czech Foreign Minister's Response to Gaza Conflict, December 30, 2008, available on:.

http://www.ajc.org/site/apps/nlnet/content2.aspx?c=ijITI2PHKoG&b=1531911&ct=6477713

(43) AJC Praises French Broadcasting Authority?s Ban of Hamas TV Station, January 9, 2009, available on:

http://www.ajc.org/site/apps/nlnet/content2.aspx?c=ijITI2PHKoG&b=1531911&ct=6491329

(44) AJC Praises Gov. Paterson's Support for Israel, January 3, 2009, available on:

http://www.ajc.org/site/apps/nlnet/content2.aspx?c=ijITI2PHKoG&b=1531911&ct=6479629

(45) AJC Slams Venezuela and Bolivia for Cutting Israel Ties، January 15, 2009, available on:

http://www.ajc.org/site/apps/nlnet/content2.aspx?c=ijITI2PHKoG&b=2818295&content_id={

http://capwiz.com\adc\issues\aler\?alertid=12585311.

(56) See ADC alert, available on:

http://capwiz.com\adc\issues\alert\?alertid=12576921.

(57) See ADC website report about 60 minutes program, available on :

http://capwiz.com\adc\issues\alert\?alertid=12516621

(58)"Urge congress , president to stop Israeli massacre in Gaza", 29-12-2009, available on :

www.cair.com\ArticleDetails.aspx?mid1=763&&ArticleID=25639&&name=n&&currpage=1

(59) " 10 steps you can take to help Gaza ", 5-1-2009 , available on :

www.cairo.com\ArticleDtails.aspx?mind1=763&&ArticleID=25649&&name=n&&currpage=1

(٦٠) رضوي عمار، «عرب أمريكا واستمرار الاحتجاج على إسرائيل»، تقرير واشنطن، بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٠، متاح على:

www.taqrir.org/showarticle.cfm?id=1164

(61) " Thank Rep. Kucinich for condemination of Israel actions', 7-1-2009, available on :

www.cair.com\ArticleDetails-aspx?mid1=763&&ArticleID=25659&&name&&currpage=1

(62) " Urge president Bush to condemn massacre at UN school in Gaza " , available on :

www.cair.com\ArticleDetails-aspx?mid1=763&&ArticleID=25651&&name=n&&curpage=1

(63) "updates on the issues : Gaza's human factor", 28-1-2009, available on:.

www.aaiusa.org\issues\3798\updates-on-the-issues-gazas-human-factor

(64)See congress members' statements, 5-2-2009, available on :-www.aaiusa.org\issue\3756\gaza-crisis-selected-statement-from-members-of-congress.

(65) See the Arab American Institute pren release ، 25 ? 2 ? 2009, available on :

www.aaiusa.org\press-room\3815\aai-asks-clinton-help-gazan-students-come-to-the-US

(66) See "The AAI to cosponsor the allmep summit on March 4th , 4-3-2009, available on:

www.aaiusa.org\issiues\3822\aai-to-co-sponser-the-allmep-summit-on-March-2th

(67) " from Belfast to Jeursalem : lessons from Mitchel ". 18-3-2009 , available on :

www.aaiusa.org\press-room\3834\from-belfast-to-Jeursalem-lenons-from-Mitchell

(68) "UNRWA?s Gaza Director to brief Congress TODAY 31-3- 2009, available on:

www.aaiusa.org/press-room/3846/unrwas-gaza-director-briefing-on-the-hill-today

(٦٩) رانيا مكرم، «انقسام أمريكى حول الحوار مع حماس»، تقرير واشنطن، بتاريخ ٢٠٠٩/٢/١٤، متاح على:

www.taqrir.org/showarticle.cfn?id=1195

(٧٠) «ستيفين كوك: أسباب أمنية وسياسية وراء غزو غزة»، تقرير واشنطن، بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٠،متاح على:

www.taqrir.org/showarticle.cfn?id=1163.

(٧١) محمد الجوهرى، «قصف غزة في الإعلام الأمريكي» تقرير واشنطن، بتاريخ ٢٠٠٩/١/٣، متاح على:

www.taqrir.org/showarticle.cfn?id=1161

(٧٢) «ستيفين كوك: أسباب أمنية وسياسية وراء غزو غزة»، مرجع سابق.

(٧٣) رانيا مكرم، مرجع سابق.

(٧٤) المرجع السابق.

(٧٥) المرجع السابق.

(٧٦) «كيف توترت علاقات مصر مع حماس»، تقرير واشنطن، بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٠، متاح على:-

www.taqrir.org/showarticle.cfn?id=1166

(٧٧) محمد الجوهرى، «دور مصر في غزة في الإعلام الأمريكي»، تقرير واشنطن بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٠متاح على:

www.taqrir.org/showarticle.cfn?id=1167

(٧٨) «رشيد خالدي: إعلام أمريكا متطرف في تغطية العدوان على غزة»، تقرير واشنطن بتاريخ ٢٠٠٩/١/١٧ متاح على:

www.taqrir.org/showarticle.cfn?id=1168

(٧٩) محمد الجوهري، «قصف غزة في الإعلام الأمريكي»، تقرير واشنطن، بتاريخ ٣/١/٢//٩،متاح على:

www.taqrir.org/showarticle.cfn?id=1161

(80) Katia Backo, "what journalists great wrong about Gaza", Columbia journalism Review. Feb, 21,2009, available on :

www.alternet.org/mediaculture/27698/what_journalists _get_wrong_about _gaza/?page=entire

(81) Coon Halina, "Israel treated Gaza like its own private leath laboratory", Foreign Policy, Feb.13.2009, availableon:- www.alternet.org/audits/126724/israel_treated_ gaza _like its_own_private_death_laboratory/? Page=entire

●●●